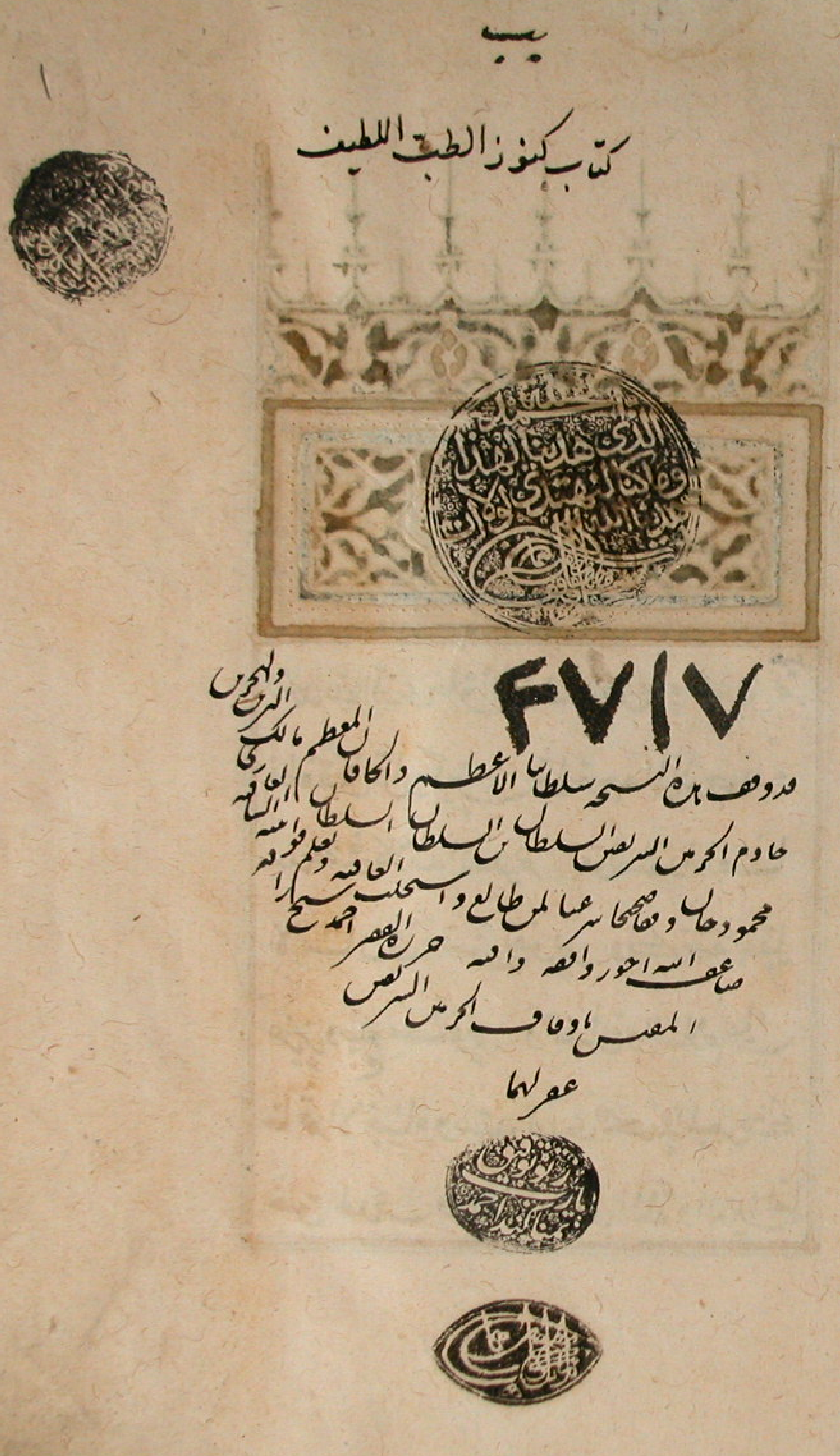
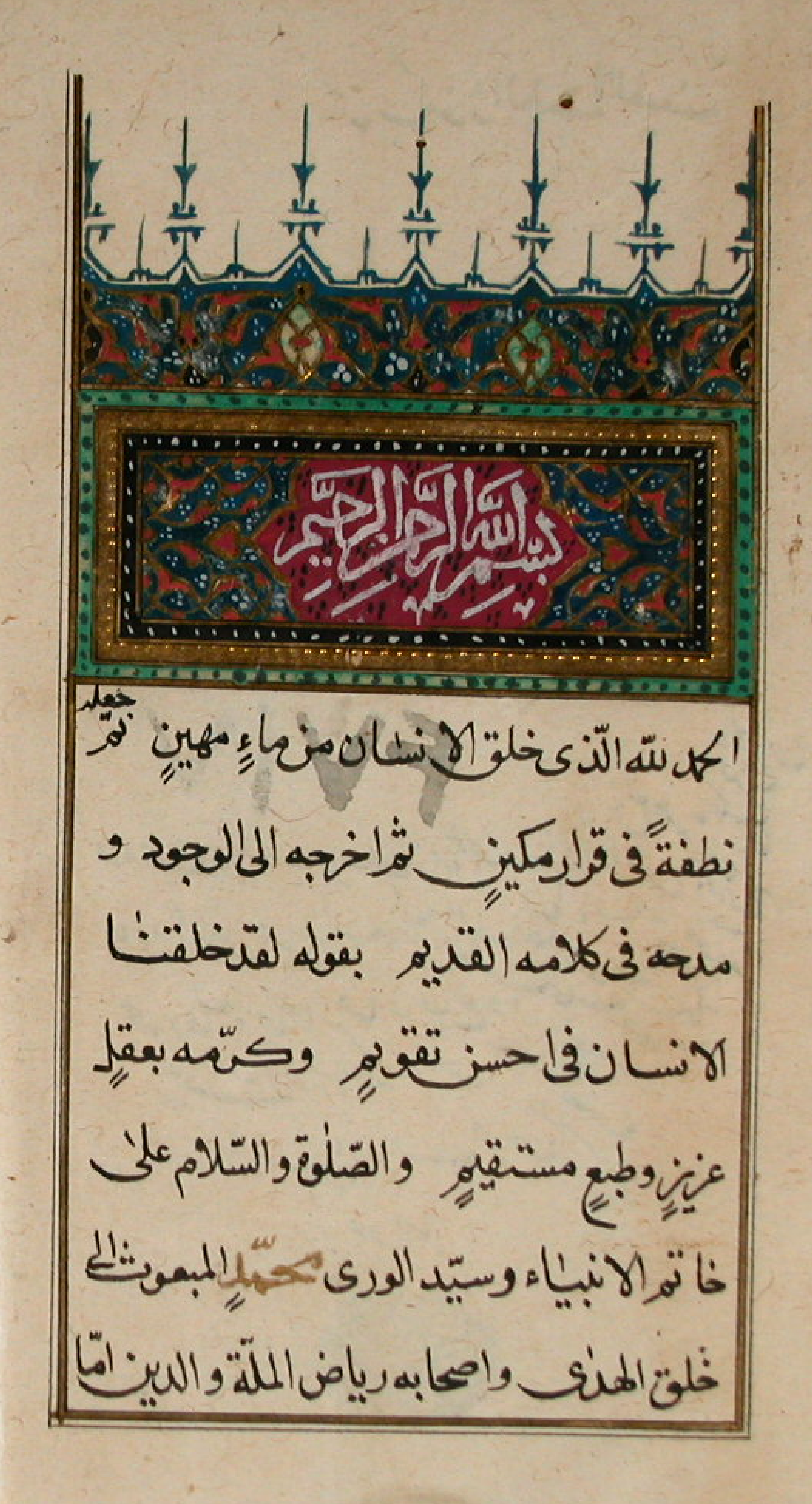
كتابه كنوز الطب اللطيف بالح



ببب

كتاب كنوز الطب اللطيف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من ماءٍ مهينٍ ثم جعله
نطفةً في قرار مكينٍ ثم اخرجه الى الوجود و
مدحه في كلامه القديم بقوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويمٍ وكرّمه بعقلٍ
عزيزٍ وطبعٍ مستقيمٍ والصلوة والسلام على
خاتم الانبياء وسيد الورى محمّدٍ المبعوث الى
خلق الهدى واصحابه رياض الملّة والدين امّا

بعد

بعد فانّ احوج العباد حسين الشهير بالبغدادي
لمّا مارس الى جزئي الطبّ العلمي والعملي على
طريق تجربة الدوائي والفعلي في ديار العجم
والعرب بين يدي الامراء بالادب مصونًا
عن الخطأ والخلل بعون خالق الخلق والملك قد
ساقني الدهر الى ملك الروم رايت فيه الفضلاء
المكمّل بالعلوم يشتغلون بقانون الطبّ
وكلّياته ويجتهدون بمعرفة الشفاء جزئياته
ويدّخرون ذخيرة الصناعة طبًّا ويستخرجون
عن قشر المسائل لبًّا فامرت بلسان الالهام
لاكوهم من الاوهام ان اخوض في لجّ الفوائد واغوص

على غرر الفرايد و اكتب مع قلة البضاعة
ارجوزة فى تلك الصناعة وهى مزجاة لطيفة
المعانى و موجزة محكمة المبانى و سميت
هذا الكتاب الشريف بكنوز الطب اللطيف
لكونه مشتملاً اسم السلطان الاعظم خليفة الله
فى العالم فى قبضة رقاب العالمين شرقاً و غرباً
فى دوحة وجوده سرور العالمين قرباً و بعداً
ولى الايادى والنعم المفوض له السيف والقلم
سلطان الاسلام و المسلمين معين الغزات
والمجاهدين السلطان بن السلطان سلطان
بايزيد بن محمد خان خلد الله دولته بالسعادة الابدية

وابقى عمره بالصحة السرمدية بحق الحق المبين و
نبيه الصادق الامين وارجو من الله ان يقع
مقام القبول والرضا فبمثل هذا فليجتهد ارباب
البصائر والنهى **شعر**

اهدت سليمان يوم العرض قبرة
بنصف رجل جراد كان فى فيها
ترنمت بلطيف القول واعتذرت
ان الهدايا على مقدار مهديها

ورتبته على خمسة مقالات **المقالة الاولى**
فى الامور الطبيعية **المقالة الثانية** فى الصحة
والمرض وما يتعلق بالابدان **المقالة الثالثة**

في النبض والقارورة المقالة الرابعة في حفظ
الصحة على الاصحاء ومداوات المرضى المقالة
الخامسة في الحميات المقالة الاولى في الامور
الطبيعية وهي يشتمل على خمسة فصول الفصل
الاول في الاركان والامزجة الاركان اربعة
النار وهي حارة يابسة والهواء وهو حار رطب
والماء وهو بارد رطب والارض وهي باردة يابسة
والامزجة تسعة منها ثمانية غير معتدلة وواحد
منها معتدلة ومن الثمانية الخارجة عن الاعتدال
اربعة مفردة وهي الحار والبارد والرطب
واليابس واربعة مركبة وهي الحار اليابس والحار

الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب واعدل
الامزجة مزاج الانسان واعدل اصنافه سكان
خط الاستواء ثم سكان اقليم الرابع والشبان
اعدل والصبيان تساويهم في الحرارة الفصل
الثاني في الاخلاط انواعه اربعة الدم وهو حار
رطب والبلغم وهو بارد رطب والمرة الصفراء
وهي حارة يابسة والمرة السوداء وهي باردة يابسة
واصناف البلغم خمسة مالح وهو اسخن اصنافه
واجفه وحلو وهو يميل الى الحرارة والرطوبة
وحامض وهو يميل الى البرودة واليبوسة وشبيه
بالزجاج الذائب وهو ابرد اصنافه واغلظه

ولا يستحيل الى الدم وتفهٔ وهو ما لا طعم له وهو
خالص البرد والرطوبة واصناف المرة الصفراء
خمسة احمر ناصع وهو الطبيعي وتولده في الكبد
واصفر وتولده من مخالطة الرطوبة المائية بالمرار
الاحمر الناصع وهو اقل سخونة من غيره وشبيه
مخ البيض وتولده من مخالطة الرطوبة الغليظة
البلغمية بالمرار الاحمر الناصع وهو ايضا اقل
سخونة من غيره وكراثي وتولده على الاكثر في
المعدة وشبيه بالزنجار وسم ذوات السموم
وتولده من شدة الاحتراق وهو مفرط الحرارة
واليبوسة مايلا الى الرداة والمرة السوداء صنفان

طبيعي وهو كثفل الدم وعكره ويعرف بالخلط السوداوي
وهو بارد يابس وغير طبيعي وتولده من شدة
احتراق الاخلاط ويعرف بالمرة السوداء وهو
اسخن واجف من الاول وكيفية حادة مهلكة

الفصل الثالث في الاعضاء

واصناف الاعضاء اربعة منها ما هي
رئيسة كالاصول وهي اربعة الدماغ والقلب
والكبد والانثيان واربعة خوادم لها كالعصب فانه
يخدم الدماغ والشرايين فانها تخدم القلب
والعروق غير الضوارب فانها تخدم الكبد واوعية
المني فانها تخدم الانثيين ومنها ما فيها قوى غريزية
تكون قوام امرها وسياستها من ذاتها كالعظام

والعضاديف والحجب والرباطات والشحم واللحم
ومنها ما فيها قوى غريزية ويكون فيها قوى اخرى
تجري اليها من تلك الاصول كالمعدة والامعاء
والكلى وجميع العضل والقوى الغريزية اربعة
وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
والقوى الجاذبة اليها وهي الحيوانية والحساسة
والمحركة بارادة

الفصل الرابع في القوى

واصناف القوى ثلثة طبيعية وحيوانية ونفسانية
والطبيعية صنفان مخدومة وهي المولدة والمربية
والغاذية وخادمة وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وهذه الاربعة يخدم الغاذية والغاذية
تخدم المربية والمولدة تخدمها قويان اخريان المغيرة
الاولى والمغيرة الثانية وتسمى القوة المصورة فالمغيرة
الاولى هي التي تغير المني من غير تشبه بشئ والمغيرة
الثانية هي التي تغير الغذاء وتشبهه بالمغتذي
وافعال المصورة خمسة
الشكل والتقصير والمنافذة والخشونة والملاسة
واما القوة الحيوانية فصنفان فاعلة ومنفعلة
والفاعلة هي التي تحدث انبساط القلب والعروق
الضوارب والتي تحدث انقباضها والمنفعلة
هي التي بها يكون الغضب والانفة والتي بها تكون
المنازعة للغلبة والتراس والنباهة واما القوى

النفسانية ثلثة المدبرة وهي التي بها التخيل والتي بها
الفكر والتي بها الذكر والمحركة بارادة وهي التي
تحرك العضل فيتحرك بها الاعضاء المتحركة
بارادة والحساسة وهي خمسة قوة السمع وقوة
البصر وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس فابتدا
القوى الطبيعية من الكبد والحيوانية من
القلب والنفسانية من الدماغ والافعال صنفان
مفردة وهي التي تفعلها قوة واحدة مثل الجذب
والامساك والهضم والدفع ومركبة وهي التي
تفعلها قوتان او اكثر مثل الشهوة فانها يتم
بالجاذبة والحساسة ونفوذ الغذاء فانه يتم بالجاذبة

والدافعة **الفصل الخامس في الارواح** والارواح ثلثة
طبيعية وهي التي تنبعث من الكبد وتنفذ في العروق
غير الضوارب وتخدم القوى الطبيعيه وحيوانية
وهي التي تنبعث من القلب وتنفذ في العروق
الضوارب وتخدم القوى الحيوانية والنفسانية
هي التي تنبعث من الدماغ وتنفذ في العصب وتخدم
في القوى النفسانية وكل واحد من الامور الطبيعية
اذا زال عن حاله في البدن يحدث اما مرضا واما
حالا ليست بصحة ولا مرض قد قسم
الاطبا نظر الطب الى العلم بالامور الطبيعية وهي
السبعة المذكورة والاسنان والالوان

والسحناة والفرق بين المذكر والانثى والى
الامور التى ليست بطبيعية وهى الاسباب الستة
العامية المذكورة والى الامور الخارجة عن
الامور الطبيعى وهى علم الامراض والاسباب
والاعراض واما الاسباب فاربعة سن الغلمان وهي
سن النمو ومنتهاها يكون نحواً من ثلثين سنةً
وهى حارة رطبة وسن الشباب وهي التى قد استكملت
فيها النمو ولم يبتدى البدن فيه بالنقصان منتهاها
نحو خمسة وثلثين سنةً وهى حارة يابسة وسن
المتكهلين وهي سن التى قد تبين فيه النقصان من
غير ان يكون القوة قد خارت وانهدت ومنتهاها

ستين سنةً وهى باردة يابسة وسن المشايخ وهى التى
تبين فيها ضعف القوة الى اخر العمر ومزاج الاعضاء
الاصلية منهم بارد يابس واما سبب الرطوبات
المجتمعة فى ابدانهم فمزاجهم بارد رطب واما الرطوبات
التى فى الابدان اربعة احدها الرطوبة التى فى العروق
والثانية هى المصبوبة فى الاعضاء كالندى
والطل والثالثة هى التى فى المواضع الخالية التى فيما
بين الاعضاء والرابعة هى الرطوبات التى بها يكون
اتصال الاعضاء وهى اذا فنيت عطب البدن
المقالة الثانية فى الصحة والمرض وحالة الابدان
ثلثة الصحة وهى حال البدن يتم بها الافعال الجارية

على المجرى الطبيعي والمرض وهو حال البدن خارجة
عن المجرى الطبيعي بها ينال الافعال الضرر من غير توسط
والحال الذي ليست بصحة ولا مرض وهي حال
البدن لا ينسب الى انه صحيح ولا الى انه مريض على
الاطلاق وهذه وجدها ثلثة امّا اذا كان البدن
فيه الصحة والمرض معًا في اعضاء مختلفة مثل
بدن الاعمى والاعرج وامّا اذا لم تخلص للبدن
ولا واحد منها على غاية كبدن الناقه والشيخ
واذا كان البدن في بعض الاوقات صحيحًا وفي
بعضها مريضًا ومثاله انّ من كان مزاجه
حارًا فهو في الصيف يمرض في اكثر الامر ويصحّ

في الشتاء ومن كان مزاجه باردًا فهو بالضدّ
ومن كان مزاجه رطبًا فيكون في صباه مريضًا
في اكثر الحالات وفي الشيخوخة صحيحًا ومن
كان مزاجه يابسًا فبالضدّ وتوجد حالات
ثلثة في ثلثة اشياء امّا في الابدان واما في
الاسباب واما في الدلايل اما في الاسباب على
الاطلاق فجنسان الطبيعي وغير الطبيعي
فالطبيعي امّا ان تحفظ الصحة وهي الاصحّاء وامّا
ان يفعلها وهي في المرض وغير الطبيعي جنسان
احدهما اسباب الامراض وهي التي تحدثها
او تحفظها والثاني اسباب الحال وهي التي ليست

[البدن]

بصحة ولا مرض وهي التي تحدث هذه الحال او
تحفظها واما الاسباب العامية المشتركة للصحة
والمرض فستة الهواء المحيط بابدان الناس وما
يوكل ويشرب في الحركة والسكون والنوم
واليقظة والاستفراغ والاحتقان والحوادث
النفسية فهذه ستة اذا قدرت المقدار الذي
ينبغي في الكمية والكيفية والوقت التدبير حفظت
الصحة او احدثتها واذا استعملت على ضد المذكور
احدثت الامراض او حفظتها

فصل

والاسباب الممرضة ثلثة بادية وهي التي ترد البدن
من خارج كالحر والبرد وسابقة وهي التي يتحرك
من داخل مثل الامتلاء وواصلة وهي التي ما دامت
حاضرة كان المرض حاضرا فاذا زاحت زاح المرض
كالعفونة المحدثة للحمى وقد ينقسم الاسباب على
ضرب اخر قسمين عامية وخاصية فالعامية
اما عرضية مثل صدمت الحجر وقطع السيف وحرق
النار ولسع الهوام ونهش السباع واما الضرورية
وهي ستة المشتركة المذكورة والخاصية وهي اما
ان يحدث الامراض في الاعضاء المتشابهة الاجزاء
او تحفظها واما ان يحدث وتحفظ الامراض في
الاعضاء الالية واما ان تحدث او تحفظ تفرق
الاتصالات

فصل في اسباب الامراض

المتشابهة اسباب الامراض الحار خمسة الحركة
المجاوزة الاعتدال امّا من حركات النفس كالغضب
واما من حركات البدن كالرياضة والثاني
ملاقات الحرارات بالفعل مثل حرّ النار والثالث
ملاقات الحرارة بالقوة مثل ماينال البدن من اكل
الثوم والبصل والرابع تكاثيف المسام والخامس
العفونة واسباب المرض البارد ثمانية اوّلها
ملاقات البرد بالفعل مثل الثلج والثاني ملاقات
البرد بالقوة مثل الكافور والافيون والثالث كثرة
مايريد على البدن حتى يغمر ويطفى حرارة الغريزيّة
والرابع قلة مايريد على البدن حتى تزيل وتخمد الحرارة

الغريزيّة والخامس تكاثيف المفرط الذي يحقن
الفضول حتى يغمر الحرارة الغريزيّة والسادس افراط
سخافة البدن وتخلخله حتى يحلل الحرارة الغريزية
والسابع الحركة المفرطة حتى يكثر ما يحلل منها
والثامن السكون المفرط واسباب المرض اليابس
اربعة اوّلها ملاقات يبس ظاهر بالفعل
كيبس السمايم والثاني ورود الشئ اليابس بالقوة
مثل الخل والملح والثالث قلّة الاكل والشرب
والرابع الحركة المفرطة واسباب المرض الرّطب
اربعة اوّلها ملاقات الشئ المرطّب بالفعل
مثل الحمّام والثاني ورود الشئ المرطّب بالقوة

مثل السمك الطري والثالث كثرة ما يوكل ويشرب
والرابع الخفض والدعة واسباب المرض الذي
يكون مع مادةٍ خمسة قوة العضو الدافع وضعف
العضو القابل وكثرة المادة وضعف القوة
الغاذية وسعة المجاري في اسباب الامراض الآلية
امراض الشكل الطبيعي على خمسة اوجهٍ اولها
في الرحم في وقت تولد الجنين وهي يكون اما من
كثرة المادة اذا كان المني كثيرًا او قلتها اذا كان المني
قليلًا او لقلة موافقة كيفية المني اذا كان غليظًا
او رقيقًا مائيًا واما في وقت الولادة فيكون
فساده اما من خروجه على الظهر او على ركبتيه

واما في وقت القماط وهي من اساءة التقميط واما
في وقت التربية وهي من اساءة الامساك عند
الرضاع وغيره واما من علةٍ يعرض في كل
واحدٍ من هذه الاوقات او فيما بعد ذلك
وهي كقطع عصبٍ او تشنجٍ يعرض العصب او
استرخا او اثر قرحةٍ او ورم واسباب هذه
الآفات سبعة اولها الظئر اذا هي الاساءة في
امساك الطفل وشيله او وضعه او اطلقت
له المشي قبل الوقت الذي ينبغي ان يمشي فيه
او رضعه اكثر او اقل مما ينبغي والثاني اذا لم
يحسن جبر الاعضاء المكسورة وشدها والثالث

المريض اذا حرّك العضو المجبور قبل ان يشتد ويقوى
والرابع الكسر كتشلّم افريز مفصل الورك يلتوى
الفخذ الخامس الرض كشدخ الانف فتعرض
الفطسة السّادس فضل المادة كما تصيب المجذومين
والسّابع نقصانها كالذى تصيب اصحاب السل
واسباب ضيق المجارى ثلثة اوّلها الانضمام
وهو يكون امّا لشدة من القوة الماسكة وامّا
لضعفٍ من القوة الدافعة او غلبة البرد او لغلبة
القبض واليبس والضغط من وثاق بالشد او
لآفة تدخل على شكل العضو الطبيعى اولورم تحدث
فيه والثانى الالتحام ويكون اذا تقدم قبله حدوث

قرحةٍ الثالث السدّة ويكون اما لشئ يقع فى جوف
المجرى مثل كيموسٍ او حجرٍ او دمٍ جامدٍ او مدةٍ
او لشئ نبت فى جوف المجرى مثل اللحم الزايد او
الثؤلول واسباب اتساع المجارى اربعة اما حركة
رديّة من القوة الدافعة واما لضعف القوة الماسكة
واما لغلبة الحرارة والرطوبة واما ادويه فتاحة
واسباب الملاسة اثنان اما من داخلٍ كالخلط
اللزج او من خارج كالشمع المذاب بالدّهن
واسباب الخشونة اثنان امّا من داخلٍ كالفضل
الحاد واما من خارج كالدخان والغبار واسباب
تزيد الاعضاء فى عددها اثنان طبيعى وغير طبيعى

فالطبيعي يكون من فضل مادةٍ غير طبيعيةٍ طيبةٍ
ومن فضل قوةٍ وغير الطبيعي فتكون من فضل
مادةٍ غير طبيعيّةٍ ومن فضل قوةٍ واسباب نقصان
الاعضاء اثنان امّا من داخلٍ وهو من نقصان
المادة واما من خارج وهو كحرق النار والبرد
اولقطع اولعفونةٍ والعفونة يحدث امّا من
ادوية التي تميت وتعفن واما من احتقان ما يتحلل
واسباب عظم الاعضآء ثلثه من كثرة المادة
او من فضل القوة او من اجتماعها واسباب صغر
الاعضاء ثلثة ضعف القوة او نقصان المادة
الطبيعيّة او علّة من خارج مثل القطع اوحرق

النار او البرد او العفونة واسباب انتقال العضو من موضعه
اثنان حركة مفرطة او رطوبة مجاوزة للاعتدال ترخى
العضو وتزلقه واسباب انتقال العضو عن حالة في
اتصال تغيره اثنان امّا من اجتماع لا يسهل معه افتراق
وامّا من افتراق لا يسهل معه اجتماع والاجتماع يكون
امّا من مولد الانسان وامّا من اثر قرحة والافتراق
يكون من غلط او اثر قرحةٍ وامّا افتراق الاتصال فيكون
من شيئين امّا من خارج واما من داخلٍ امّا من خارج فيكون
امّا ممّا يصدع فيهتك كالحركة العفينة وامّا ممّا يقطع مثل
السّيف او يعد مثل الجبل او يشدخ ويرض مثل
الحجر واما من داخلٍ فمثل كيموسٍ حادةٍ تقطع

اوريح غليظ تمدد اوكيموس غليظ

فصل في العلامات الدالة

على احوال البدن ثلثة منها ما يدل على الصحة
او على المرض او على الحال الذى ليست بصحة
ولا مرض وهذه الثلثة اما ان يدل على الاعضاء
المتشابهة او على الالية فاما الدلالة على
المتشابهة صنفان جوهرية وعرضية
والجوهرية اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والعرضية ثلثة منها ما يدرك بالبصر مثل
البياض والحمرة ومنها ما يدرك باللمس مثل الصلابة
واللين ومنها ما يعرف من طريق الكمال كالافعال

التامة الكاملة والدالة على الالية صنفان
جوهرية وعرضية فالجوهرية ايضا اربعة
الصيغة والمقدار والعدد والوضع والعرضية
ايضا اربعة الحسن والقبح والفعل المستكمل
والفعل الماوف

فصل في اجناس

الدلائل التي اعم اجناسها ثلثة مذكورة هي التي
تدل على ما مضى مثاله متى راينا البدن نديا استد
للنامية بالعرق وحاله وهي التي تدل على ما هو حاضر
ومثاله متى وجدنا النبض عظيما سريعا استدللنا
على ان الحرارة غالبة ومنذرة ويلقب بسابق العلم
وهي تدل على ما سيكون ومثاله انا اذا نظرنا الى

الشفة السفلى وهي تختلج علمنا ان قيا ستحدث
والفرق بين الدلائل والاعراض فالاعراض انما
بالاضافة الى ما يضاف اليه لان موضوعهما
واحد لكنها عند الطبيب دلائل وعند المريض اعراض
واجناس الامراض ثلثة ضروب الافعال
مثل سوء الهضم وسوء حالات الابدان مثل
اليرقان وما يبرز عن البدن مثل البول الاسود
وضروب الافعال ثلثة بطلان الفعل كالعمى
والتخمة ونقصان الفعل كظلمة البصر وبطوء
الهضم وتغير الفعل عن حاله مثل رؤية من يرى
قدام عينيه بقا او عيدانا او ذبابا او تغير الطعام في

حال انضمامه الى الحموضة او الى الدخانية وسوء حالات
الابدان اربعة منها ما يدرك بالرؤية كاليرقان
والبهق وسواد اللسان والصفرة والبياض وما اشبه ذلك
ومنها ما يدرك بالشم كنتن الشفتين والمنخرين والعرق
وصنان النفس الابط ومنها ما يدرك بالذوق كالملوحة والحموضة
والحلاوة والمرارة ومنها ما يدرك باللمس مثل اللين والصلابة
واما ما يبرز من البدن فصنفان ما يدرك بالسمع كصوت
الحشا والقرقرة والريح التي تخرج من اسفل والنغمة
تنسب الى البحوحة والتي تنسب الى الحدة ومنها ما يخرج
خروجا مطلقا وهي ثلثة اما خارجة عن الطبيعة في
جملة جنسها كانفجار الدم واما خارجة عن الطبيعة في كميتها

كالخلقة واما خارجة عن الطبيعة فى كيفيتها كالبول
الاسود والعلامات المستدل بها على امراض
الاعضاء الظاهرة جنسان اما ان يستدل بها على الاعضاء
الظاهرة وهو يدرك بالحس كتغير لون الجلد ولينه
وصلابته وحرارته وبرودته وعظم العضو وعدد
اجزائه واما ان يستدل بها على الاعضاء الباطنة ويعرف
بستة طرق اولها من الآفات الداخلة من ضرر الفصول
على الافعال الثانى مما يبرز من البدن الثالث من
الوجع الذى يختص بالعضو الرابع من موضع العضو
والخامس من الانفراد بالعلة والمشاركة فيها
السادس من البحث والمسائله واسباب الاعراض

ثلثة المرض المتشابهة والمرض الآلى والتفرق
الاتصال

فصل

واجناس
الامراض ثلثة المرض الحادث فى الاعضاء المتشابهة
الاجزاء المشاركة فى الاسم الاعضاء الحادث فيها
والمرض الحادث فى الاعضاء الآلية الذى يسمى
ايضا باسم مشترك فيما بينه وبين تلك الاعضاء
والمرض العام المشترك بين هذين الصنفين
من الاعضاء وهو تفرق الاتصال فالامراض المتشابهة
الاجزاء ثمانية اربعة مفردة وهى الحار والبارد و
الرطب واليابس واربعة مركبة وهى الحار الرطب
والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس

وكل واحد من هذه يكون اما من غير مادة واما مع مادة
فمثال المرض الحار بلا مادة حمى الدق ومع المادة حمى
الحادث عن العفونة ومثال المرض البارد الحادث
بلا مادة الجمود الحادث من البرد والثلج ومع المادة
الفالج ومثال المرض الرطب بلا مادة الترهل ومع المادة
الاستسقاء ومثال المرض اليابس بلا مادة التشنج
الحادث من الاستفراغ ومع المادة السرطان وامراض
الاعضاء الالية اربعة مرض الخلقة ومرض مقدار
الاعضاء ومرض العدد ومرض الوضع فمرض
الخلقة خمسة مرض الشكل وهو كالراس المسفط
ومرض التقعير وهو كبطن الاخمص من القدم

وهو موضع الراحة من الكف ممتلين ومرض
المجارى وهو اما بان تضيق واما بان تتسع ومرض
الخشونة وهو كخشونة قصبة الرية ومرض الملاسة
وهو كملاسة الرحم والمعدة والمرض الذى يكون فى
مقدار الاعضاء تنقسم الى زيادة مثل الراس الكبير
واللسان الغليظ والى نقصان مثل الراس الصغير
والكبد والمعدة اذا كانتا صغيرتين والمرض الذى
تكون فى عددها ايضا ينقسم الى الزيادة وهى على
ضربين طبيعي مثل الاصبع الزايدة وغير طبيعي مثل
الدود وحب القرع والثولول والى النقصان وهو ايضا
على ضربين كلى مثل قطع الاصبع باسرها وجزئى كقطع

سلامية من سلاميات الاصبع والمرض الذي يكون
الوضع على ضربين بنقلة العضو عن موضعه مثل
الخلع او فساد مشاركة لغيره مثل الشفتين والاصابع
فانها اذا اتصلتا فلم يتفرق واذا تفرقتا فلم يتصل
وانفصال الاتصال وهو المرض العام يكون اما في
الاعضاء المتشابهة الاجزاء وحدها واما في الاعضا
الالية فالذي في الاعضاء المتشابهة مثل ما يكون
في العظم يسمى كسرا او في اللحم وكان قريب العهد يسمى
جرحا واذا تقادم يسمى قرحة وفي العصب يسمى رضا
وفي العروق الضوارب يسمى ام الدم وفي غير الضوارب
يسمى فزرا وفي العضل ثم ان كان في طرفه يسمى هتكا

وفي وسطه تسمى فسخا واذا حدث في الجلد وكان قريب
العهد يسمى سلخا واذا تقادم يسمى تفرقا ومثاله
في الالية كقطع اليد او الرجل

المقالة الثالثة في النبض

والقارورة النبض هو حركة سكانيه
يحركها القلب والشراين بالانقباض والانبساط
لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها وللزيادة في الروح
الحيواني والتوليد الروح النفساني ويحد ايضا
بحد آخر النبض هو رسول لا يكذب ومناد اخرس يخبر
عن الاشياء الخفية بحركة الاضداد الظاهرة
وحفظ الحرارة الغريزية يكون بدخول الهواء الحار و
الاشياء المغيرة للنبض ثلثة اولها اشياء الطبيعية

وهو بمنزلة الذكور والاناث والمزاج الحار والبارد
والرطب واليابس وسخونة البدن واوقات السنة
وحالات الهواء المختلف والبلد والاسنان والنوم
واليقظة والخفض والدعة والسكون والحركة
والثانى الاشياء التى ليست بطبيعية كالحرّ والبرد
والاستحمام والطعام والشراب والدواء والرياضة
والثالث الاشياء الخارجة عن الامور الطبيعية
وهى اشياء بعضها يحلل القوة كالاستفراغ وبعضها
يثقل القوة بمنزلة الامتلاء واجناس النبض عشرة
اولها الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط وهو
ينقسم الى العظيم والصغير والمعتدل والثانى الماخوذ

من كيفية الحركة وينقسم الى السريع والبطئ
والمعتدل والثالث من مقدار القوة وينقسم الى
القوى والضعيف والمعتدل والرابع من مقدار
صلابة جرم العروق ولينه وينقسم الى الصلب
واللين والمعتدل والخامس من المادة المصبوبة فى
تجويفه وتنقسم الى الممتلى والخالى والمعتدل والسادس
من كيفية جرم العرق وينقسم الى الحار و
البارد والمعتدل والسابع من وقت السكون
وتنقسم الى المتفاوت والمتواتر والمعتدل و
الثامن من وزن الحركات والفترات وتنقسم الى
الخارج عن النبض كنبض الغلام اذا كان شبيها

بنبض الشاب والى المجانب عن الوزن كنبض الصبي اذا
كان شبيهاً بنبض الشيخ والى البعيد عن الوزن
كنبض الغلام اذا كان غير شبيه بنبض سائر الانسان
والتاسع من خاصية الكمية وتنقسم الى المتساوي وغير
المتساوي اعني المختلفة والعاشر من عدد النبضات
العرق وتنقسم الى المنتظم وغير المنتظم فاما النبض
العظيم فيتم امره الى قوة قوية والى حاجة تدعو اليه
شديدة والى آلية لينة مطاوعة اعني جرم العرق
واما النبض الصغير فيتم امره باضداد هذه الاحوال
واما النبض السريع فيحتاج الى الحاجة تدعو اليه
والى قوة قوية والبطيء محتاج الى اضداد هذه

واما القوي فيحتاج الى صحة من القوة ولين مواتاة
من العروق والضعيف محتاج الى اضداد هذه
واما الصلب فيحتاج الى صلابة جرم العرق
فقط واللين الى ضد هذه واما الممتلي فيكون لكثرة
الدم او الروح او هما جميعاً والخالي الى ضد هذه
والمتواتر فيكون لكثرة الحاجة الداعية اليها وشدتها
والمتفاوت من ضده واما الحار والبارد فتكونان من
المادة المصبوبة في العروق واما حسن الوزن وسوء
الوزن والاستواء والاختلاف والنظام والخلاف
فيتكون من كمية الانبساط اعني مقداره
وكيفية الحركة ومقدار القوة والفتور والسكون

واما المنتظم وغير المنتظم فيكونان فى نبض المختلف
واما فى المستوى فلا واما موضع المجس فيكون المعظم
من اليدين لان جنسهما اسهل واجمل واوفق اما
سهل فلان اللحم عليه قليل والعروق فيه ظاهرة
واما اجمل فلانا لا نحتاج الى كشف شئ من
البدن سواه لان عادة الناس ان لا يستروه
واما اوفق فلان وضع الشريان فيها وضع مستقيم
وهما فى محاذاة القلب على استقامتها فصل
فى البول العلة فى ان البول فى الحمام اذا لمس بارد ومن
خارج حار حرارة هو الحمام وبرودة هو الخارج واجزاء
البول جزان المائية المنسكب والسفلى الراسب المتميز

والمائية جزان القوام واللون والشئ المتميز فثلثة
انواع الغمام الطافى اعلا القارورة والمتعلق وهو
المتميز فى وسط القارورة والراسب وهو المستقر فى
اسفل القارورة واصناف القوام ثلثة الرقيق
والثخن والمعتدل واصناف الالوان ستة الابيض
والاصفر وهو الاترنجى والنارى والاحمر الناصع وهو
لون مشبع الزعفران والاحمر القانى وهو لون الدم
والاسود واما الابيض فلانه يخالط شئ من المرار
فيصبغه او البلغم الكثير يختلط به والاصفر يكون من
مرار يسير الخالط والاحمر الناصع من مخالطه مرار
اكثر من البول والاحمر القانى يكون من دم مخالط

والاسود يكون من برودة مفرطة او احتراق شديد
ومن مرة السوداء يستفرغ و يخالط واجمد البول كان
فيه ثفل راسب ابيض املس مستو في جميع مدة المرض
ومع هذا يكون لون البول معتدلاً في الصفرة وقوامه
ايضاً معتدلاً بين الرقيق والثخين في قوام البول
رقة البول يكون اما من تخمية او سدة وثخنه يكون اما
من نضج الاخلاط او خلط غليظ يستفرغ ويخالط
واعتداله يكون من اعتدال الاخلاط في كميتها
وكيفيتها ومن حسن نضجها فالبول الرقيق
صنفان اما ان ينال رقيقاً ويبقى على رقته ويدل على
ان الطبيعة لم يبتدى بعد في انضاج المادة ولم يوثر فيها

بتة واما ان ينال رقيقاً ثم يثخن وهذا يدل على ان
الطبيعة قد ابتدات في انضاج المادة واما
البول الثخين فصنفان اما ان ينال ثخيناً ويبقى
على ثخينة وهو يدل على ان الاخلاط في منتهى
غليانها واما ان ينال ثخيناً ثم يصفو ويروق وهذا
يدل على ان غليان الاخلاط قد سكن وابتدات
الطبيعة بالتميز فالبول الابيض الرقيق يدل في
الصحة على ضعف من القوة تابع لبرودة المزاج كما
يكون في الشيوخ ويدل في المرض المزمن على ان المادة
المحدثة لم تنضج بعد كما يكون في حمى الربع وقد دارت ادواراً
كثيرة وهذا يدل في اول حمى الربع على السدد وفي

المحرقة يدل قبل اختلاط الذهن على البرسام وبعد
اختلاط الذهن على الموت واما البول الرقيق الاصفر
يدل على ان الطبيعة ضعيفة ولم يمكنها انضاج المادة
لتثخن البول ولكونها ابتدأت ابتداء ضعيفا
واما الرقيق النارى فيدل على ان فعل الطبيعة
فى اللون قد تبين اكثر الا انها لم يعمل بعد فى القوام
شيئا والرقيق الناصع الحمرة فيدل اما على ان المرض لم
ينضج بعد متى دام على هذا مدة واما على قلة المادة
وغورها كما نجد فى الشباب اذا لم يتناولوا الغذاء
واما على الحرارة الشديدة فى باطن البدن كما يكون فى
حمى الغب واما على رق او وهم قد اسخن البدن اسخانا

مفرطا والعلة فى ان الرقة لا يكون مع الاحمر القانى ولا مع
الاسود لانها انما يكون احمر قانى من الدم والدم انما
يتم بالنضج يثخن به قوام البول فلهذا اللون الاحمر القانى
يدل على كثرة الدم كما يعرض فى الحمى المطبقة واما
اللون الاسود فيكون ثخينا اما من مرة سوداء يخالطه
كما يعرض فى انحطاط حمى الربع وفى انقضاء الوسواس
السوداوى او حرارة يحرق الاخلاط كالذى يعرض
لمن يحترق بدنه من الاسباب الحارة من برد يجمد
الحارة كما يعرض لمن خدرت وطفيت حرارته الغريزية
واما لون الابيض الثخين فيدل على كيموس خام
قد اجتمع فى العروق واما لون الاصفر النارى والاحمر

الناصع

فلا يكون معها ثخن لان هذا الالوان انما يكون من
قلة المادة وضعف القوة الهاضمة والثخين يكون
من شدة القوة الهاضمة وكثرة المادة واما
الاشياء التي تتميز من البول فمعرفته يكون على اربعة
حال لونه موضعه وقوامه جرمه ووقت رؤيته
واما معرفة لونه ابيض هو ام اسود ام احمر ام اصفر ام
اكمد ومعرفة قوام جرمه امتصل املس هو ام منقطع
جريشي او كالصفايح او كالدشيش او سحب وشبيه
بالنخالة او شبيه بالكرسنه او بالرمل ومن جنس الدم
او من جنس القيح ومعرفة موضعه في اعلا القارورة
مرتفع هو ام متعلق في وسطها او راسب في اسفلها

ومعرفة وقت رؤيته قد يرى هو في مدة المرض كلها
او يرى في بعض اوقاتها وبعضها او يرى في ابتداء
المرض وبعد ايام كثيرة في بول المحمود والمذموم
احمد البول ما كان فيه رسوب وبيض املس مستوى
في ايام المرض كلها واذا كان الرسوب ابيض
املس ويرى في بعض الايام دون البعض دل على ان
القوة ضعيفة بعجز عن انضاج المادة في ايام المرض
كلها والرسوب الابيض الذي ليس باملس دل
على ان الطبيعة بعجز عن ان ينضج نضجا على الكمال
وهذا اردى من الذي قبله لان الاول انما يعرض
الطبيعة من عدم النضج مرة فيما بين المرات والسبب في

ذلك قلة الرياح المغلظ فتلطفها الطبيعة سريعًا
فلهذا يكون محمودًا واما الثانى فانما يعرض
الطبيعة من عدم النضج فى ايام المرض كلها والسبب فى
ذلك كثرة الرياح المغلظ فيعجز الطبيعة عن
تحليلها او تلطيفها فلهذا هو غير محمود واما تقطع
الرسوب وتشتته من غير ان يصير املس فانما هو من
كون الريح الغليظ المتولد فى الكيموس المقصود للنضج
فيقطعه وتشتته وتفرق اتصاله واما السبب فى
ان الرسوب يكون متعلقًا او طافيًا او حتقان
الرياح فى المادة المنهضمة لان الريح منها لم تلطف
ولم يتحلل عند النضج بقيت محتقنة لغلظها

فان كانت كثيرة المقدار رفعته الى فوق ويسمى
غمامًا وان كانت يسيرة رفعته الى الوسط ويسمى
متعلقًا واما سفل الراسب فيدل على نضج تام لان
لان الريح تحللت ولطفت والمتعلق يدل على نضج
وسط لان الريح يسيرة المقدار ينفش سريعًا
والطافى وهو الغمام يدل على نضج ضعيف لان
الريح كثيرة غليظة واما الثفل الاسود فهو ان
كان طافيًا كان دلالته على الشر اقل وان كان
متعلقًا فدلالته على الشر اوسط وان كان راسبًا
فدلالته على الشر اعظم والحال فى الثفل الابيض
الاملس المستوى فى الطفو والتعلق والرسوب

على ضد ذلك في دلايل الوان الرسوب الرسوب الاحمر
يدل على التخمة وعدم النضج لانه يكون نضجه من
دم صديدي لم يستحكم انهضامه بعد وهو يدل
على طول المرض لان الطبيعة يحتاج في استتمام انضاج
الدم الى مدة طويلة واما الكمد اللون فيدل على غلبة
البرودة وموت القوة والاصفر يدل على حرارة
كثيرة جدا وعلى خبث ورداءة من المرض والاسود
يدل تارة على حرارة مفرطة تحرق من الاخلاط وتارة
يدل على برد شديد يجمد المادة وتسودها ويفرق
بينهما بانه ان كان يضرب اولا الى الكمودة ثم يصير
بعد ذلك الى السواد فسبب سواده البرودة وان كان

اولا اصفر ثم يصير بعد ذلك اسود فهو من الحرارة ويفرق
بين الرسوب الابيض والكموس الخام ومدة البيضاء مع
تشابهها في اللون ان الابيض يكون معه اتصال الاجزاء
واندماجها ولا يوجد معه اجزاء متباينة قط والخام
يكون اجزاؤه متباينة صغارا مثل الرمل والمدة
البيضاء يكون معها رايحة منتنة في البول الذي
يشبه الزيت اما مشابهة البول الزيت فيكون اما في
اللون واما في القوام واما فيهما جميعا وهو في الجملة
يدل على ذوبان الشحم اما من الكليتين واما من ساير
الاعضاء واما على التفصيل فهو يختلف الدلالة
وان كان زيتية في اللون فقط يدل على ان الذوبان

ذوبان فی الابتداء وان كانت فی القوام فيدل علی ان
الذوبان فی التزيد وان كانت فيهما جميعًا فيدل
علی ان الذوبان قد بلغ من عفونة الی منتهاه ويفرق
الذوبان الكلاوی والاعضاءی ان الكلاوی يخرج
مع البول مجتمعًا كله والاعضاء شيًا بعد شیٔ قليلاً
قليلاً ويبطئ فی الخروج والثقل الشبيه نخب الكرسنة
يكون من ذوبان لحم الكليتين او لحم سائر الاعضاء
وتفرق بينهما بان يكون البول نضجًا او غير نضيج والحمی
التی معه حادة او غير حادة فانه ان كان مع البول نضج فالعلة
فی الكلی فقط وان كان مع بول غير نضيج فالعلة فی سائر
الاعضاء وان كان مع حمی ولم يكن حادة فالعلة فی الكلی

وان كان معه حمی حادة ففی جميع البدن والرسوب
الشبيه بالصفايح يدل علی ان السطح الظاهر من
الاعضاء الاصلية انجرد او السطح الباطن من المثانة
ويفرق بينهما بانه ان كان مع الحمی ومن نضج البول
فالانجراد فی سطح الاعضاء الظاهرة وان كان بغير الحمی
والبول نضيج فالانجراد يكون فی المثانة وحدها
اما الرسوب الشبيه بالنخالة يدل علی ان الحرارة قد
اثرت فی العروق تاثيرًا قد بلغ الی عمقها حتی جاوز
جردها السطح الظاهر منها الی اجزائها الباطنة الغائرة
ويدل ايضًا علی ان بالمثانة العلة من جنس الجرب
وتفرق بينهما بانه ان كان مع النخالة حمی والبول رقيق

ای غیر نضیج فالعلة فی جمیع العروق وان کان بغیر
الحمی والبول ثخین ای نضیج فالعلة فی المثانة وحوالیها
واما الثفل الشبیه بالدشیش یدل علی ان تأثیر
الحرارة فی الاعضآء الاصلیة قد تخطی السطح الظاهر
منها وبلغ الحرارة الی العمق والعوص من جرمها
فهو یدل ایضاً فی بعض الاوقات علی احتراق الدم ویفرق
بینهما بان الذی یحدث ذوبان الاعضآء الاصلیه
یکون ابیض الذی یحدث من احتراق الدم یکون احمر
واما البول المنتن الرایحة یدل علی عفونةٍ کثیرةٍ
المقدار ردیة الکیفیة وعلی مرة طبیعة البدن و
ضعف من القوة الهاضمة فی الابوال التی تمکن معها

الرسوب ولا یمکن کل بولٍ رقیقٍ معه الرسوب لان
رقة البول تابعة لعور المادة وقلتها لان الرسوب
هو شئ یفوت القوة الهاضمة فلهذا لا یمکن الرسوب فی
البول الرقیق اذا کان الواجب ان یثخن اولاً ثم
یتمیز منه الثفل الراسب واما الالوان التی لا یمکن ان یکون
معها رسوب متی کان البول فی غایة الرقة فهی الابیض
والاصفر والناری والناصع الحمرة فی دلایل قوام
البول البول الثخین الابیض مع الرسوب یدل علی ان
الخام قد کثر واجتمع فی عروق البدن والثخین
الاحمر مع الرسوب یدل علی کثرة الدم وعدم النضج
وطول المرض والسلامة لان الثخن والحمرة تابعان

لكثرة الدم وعدم النضج وكثرة مقداره واما طول المرض
فلان الدم الغزير العديم النضج انما يتم نضجه في مدة
طويلة واما دلالته على السلامة فلان الخلط اعني
الدم اخص الاخلاط بالطبيعة والبول الثخين الاحمر
مع الرسوب الابيض يدل على غزارة الدم مع علة عدم
النضج وقلة طول المرض لان السفلي الراسب الابيض يدل
على نضج الخلط والبول الثخين الاسود مع الرسوب الاملس
المستقر المتساوي يدل على ان المرض غير نضيج لان
النضج لم يظهر في لونه وقوامه فهو دليل على ستر متى لم يكن
سواده بسبب استفراغ ونقص من الطبيعة للمرة
السوداء واما البول الابيض فلا يكون معتدل القوام

لان الاعتدال في القوام دليل النضج والبول الابيض
دليل على عدم النضج واللون الاصفر مع القوام المعتدل
يدل على مخالطة المرار الرطوبة المتولدة من شرب ماء
كثيرة فغيرت لونه عن النارية او الحمرة الناصعة
الى الصفرة واما قوامه فمعتدل لانه مائية قد نضجت
وهذا لا يكون فيه الثقل الراسب لان البول انما يكون
رقيقا من قلة المادة وقلة النضج وهاتان يمنعان
الرسوب واما البول الناري اذا كان معتدلا قوامه
ومعه راسب محمود يدل على نضج محمود وهذا عام في
جميع الامراض واما الذي ليس فيه سفل محمود يدل
على السهر والفكر والغم ممن ليس في بدنه فضل مادة كثيرة

واما الاحمر القانى والاسود لايكون معهما اعتدال
القوام لان حمرة البول وسواده يكونان من افراط
الخروج عن الاعتدال وهما مشاكلان القوام الثخين
واعتدال القوام خاص باعتدال اللون والرسوب
المحمود هو الذى يظهر بعد النضج وقد كان البول
قبل ذلك رقيقا والمذموم هو الذى يظهر قبل النضج
لانه يدل على انه نقل المادة فى دلالة البول الذى فيه
قيح او دم يدل على قرحة فى كليتين او فى المثانة
او فى واحد من مجارى البول او فى واحد من الاعضاء
التى فوق هذه وتفرق بينهما بان قيح الكلى والمثانة
يسيل مدة طويلة وقيح الاعضاء يجرى يوما او يومين

او ثلثه والدم الذى سال دفعة يدل على انصداع عرق
فى الكليتين لان المثانه ولو فى مجارى البول ليس
فيهما عروق كبار يسيل منها دم كثير والرمل
الراسب فى البول يدل على حجارة يتولد اما فى الكليتين
واما فى المثانة والدلالة العامية بول الدم والقيح انه
يدل على قرحة فى واحد من الات البول وهى الكليتان
ووعاء البول والمثانه والقضيب من الذكور والفرج
من الاناث والبول الكريهة الرايحة مع القشور يدل
على قرحة فى المثانة خاصة والرسوب الابيض
الاملس مع بول القيح يدل على ورم حار فى المثانه قد
نضج فيتحدر من الورم اخلاط نضجة الى المثانة ويجرى

مع البول تبين فيها علامات يدل على النضج المحمود
واما البول الكريه الرايحة يدل على ان العلة اما
في جميع البدن بمشاركة العروق واما في
مجرى البول خاصة والاول يكون على ضربين اما يدل
على اخلاط ما ووقعه كالتي في الحميات العفونية
واما على انها سلمة كما يدل في حمى يوم واذا
كان في مجاري البول فمثل ما يدل على قرحة يكون
في كليتين او في المثانه او في مجرى البول
او في القضيب من الرجال او في الفرج من المراة

المقالة الرابعة في حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى

ينقسم الحجزان حفظ الصحة على الاصحاء بالاشياء
المتشابهة بالحال التي هم عليها ومداوات المرضى
حتى يبرأ بالاشياء المتضادة لامراضهم وحفظ الاصحاء
ثلثة اقسام حفظ الابدان التي بحال من الصحة
لا يدوم منها شئ وذلك بتعديل الاسباب الستة
المذكورة والثاني التقدم بالحفظ للابدان
التي قد بدات ان تحيد عن صحتها وذلك باستفراغ
الخلط الغالب في البدن وان يودع البدن مادة
محمودة من الاسباب الستة المذكورة
والثالث تدبير الابدان الضعيفة وهو ابدان
الناقهين وذلك لقلة الدم فيها واحتياجها
الى ان تزيد فيها الدم وابدان الاطفال والمشايخ

وذلك لضعفها ولكثرة الفضول المتولدة فيها
لانها غير بعيدة عن الخطر ومداوات المرض
صنفان عامية وهي تدبير تلك الستة المذكورة
وخاصية وهي ثلثة اما ان يكون في امراض الاعضاء
المتشابهة الاجزاء واما في الاعضاء الآلية
واما في تفرق الاتصال فمعالجة الامراض
المتشابهة يكون بما يرد المزاج الى حالته الطبيعية
واما معالجة الامراض الآلية فمنها مرض
الشكل ويعالج برد الشكل الى حالته الطبيعية
وشدة حتى يبقى على تلك الحالة وتقعير الاعضاء
وهو ان كان ازيد من المقدار الذي ينبغي فمداواته

بالسكون والشدة وان كان انقص مما يحتاج
اليه فمداواته بادمان فعل ذلك العضو وحصر
النفس وسعة المجاري يعالج بما عولج تقعير
الاعضاء وبما هو مضاد للسبب المحدث له و
ضيق المجاري ان كان حدوثه عن شدة القوة
الماسكة فمداواته بما يرخي ذلك العضو ومما سطح
عليه ويكمد به وان كان من ضعف القوة الدافعة
فبما يفتح السدد ويقوى وان كان عن برد
فبالتسخين او عن يبس فبالترطيب او عن قبض
فبما يرخي او عن شدة وثاق فبالاطلاق والحل
وان كان عن فساد الشكل فباصلاحه او عن ورم

فبعلاجه او عن التحام فبالفتق وان كان لوقوع
شئ في المجرى فبالادوية الفتاحة او بالبط وان كان
لنباة شئ في المجرى فبقطعه والملاسة يعالج بالتخشين
والخشونة يعالج بالتمليس وفضل العدد يعالج
اما باندارة كما يفعل في الخنازير واما بنقله
عن موضعه كما يفعل بالماء الذى يجتمع
في العين ونقصان العدد ان كان تولده
من المني فانما يمكن ان يبرأ في سنّ الصبيان
فقط وان كان من الدمّ فيمكن ان يبرأ في
جميع الاسنان وعظم الاعضاء يعالج بالسكون
والشد وصغرها بالحركة والدلك وانتقال

العضو عن موضعه يعالج بتمديد ورده الى موضعه
وتغير حال العضو في مشاركته مع بعضه في
الوضع ان كان من اجتماع لا يمكن معه
افتراق يعالج بالتفريق وان كان من افتراق
لا يمكن معه اجتماعه وكان سببه قرحة
فيعالج بالحديد او ورما فبتحليل الورم او تشنجا
فبالارخاء والتحليل ومعالجة تفرق الاتصال
اربعة جمع ما قد تفرق وحفظ ما قد جمع
على حاله والمنع من ان يقع بين ما قد تفرق شئ
وحفظ طبيعة ذلك العضو والمداوات على
الاطلاق يتم باحد ثلثة اشياء اما باصلاح

تلك الاسباب الستة المذكورة واما باستعمال
الادوية واما بعلاج اليد واصناف استعمال
الادوية اثنان من داخل ومن خارج اما من
داخل فبايرادها على البدن من الفم او من
المنخرين او من الاذنين ومن قبل او من دبر
واما من خارج فمثل التكميد والتنطيل
والسكب والطلي والمسح والنثر والاضمدة والمراهم
والدواء يستعمل من داخل على ثلثة جهات
اما ليستفرغ كالسقمونيا او ليمنع ما يستفرغ
كالسفرجل ولتغيير المزاج كالماء البارد في
وقت الحمى واما من الخارج فيستعمل على اربعة

جهات اما لينقص شيئا من البدن كالدواء
الاكال وليزيد فيه كالدواء المنبت للحم او ليمنع
ما يستفرغ كالدواء الحابس للدم او لتغيير
المزاج كالماء البارد اذا ما سكب على البدن
وعلاج اليد صنفان اما في اللحم كالبط والقطع
والكي واما في العظم مثل رد الخلع وجبر الكسر
الطريق الذي يتم بها المداوات خمسة كيفية
الدواء وكميته والوقت الموافق لاستعماله
وجهة استعماله وحسن اختياره اما كيفية
الدواء فيستخرج من نوع المرض وذلك ان
كان المرض حارا يعالج بالدواء البارد وان كان

باردًا فبالدواء المسخن وهذا المثال يعالج الامراض
باضدادها من الادوية سواء كان المرض مفردًا
او مركبًا وكمية الادوية يستخرج من
مزاج البدن وكمية المرض ونبات الاستقصات
اما استخراجه من مزاج البدن فان كان
البدن حار المزاج والمرض حارًا يعالج بالدواء
الذى يبرد يسيرًا لانه عدل عن مزاجه الطبيعى
قليلًا وان كان بارد المزاج والمرض حارًا
يعالج بالدواء الذى يبرد كثيرًا لانه عدل عن مزاجه
الطبيعى كثيرًا واما استخراجه من كمية
المرض فانه ان كان المرض قوى الحرارة يعالج

بادوية شديدة البرودة وان كان قليل
الحرارة فبادوية قليلة البرودة واما استخراجه
من نبات الاستقصات هو البلد الذى يسكنه
المرض والوقت الحاضر من اوقات السنة
وحال الهواء فى ذلك الحالة والوقت فان هذه
الاشياء اذا كانت حارة والمرض حار
ينبغى لنا ان نكثر من التبريد وان كانت باردة
والمرض حارًا ينبغى ان يكون التبريد فيه قليلًا
واما الوقت الموافق لاستعمال الادوية فيعرف
من اوقات المرض ومن قوة المريض ومن اشياء
التى يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه اعنى

نبات الاستقصات المذكورة اما المعرفة
من وقات المرض فانه ان كان المرض في
مبداءه وكان حادًا ينبغي لنا ان ندبر المريض
بالتدبير اللطيف وان كان مزمنًا فبالتدبير
الغليظ وان كان في المنتهى فبالتدبير
اللطيف لا محالة وان كان في الانحطاط فبتدبير
الناقه من المرض واما المعرفة من قوة المرض
فانها ان كانت قويةً واحتجنا ان نستفرغ
بدونه وهو محموم استفرغناه ومتداول الامور
بلا تهيب وان كانت ضعيفةً لم نستفرغه
اولا بل نعالج بما يبرد ويطفي حتى ترجع قوته فاذا

رجعت قوته استفرغناه واما المعرفة من نبات
الاستقصاة انا اذا اردنا الاستفراغ استعملنا
الدواء المستفرغ في الشتاء عند انتصاف النهار
وفي الضعيف في السحر واذا اردنا ان نعدو المريض
غذوناه بالعداوة الخاصه واما جهة استعمال
الادوية فيستخرج من مقدار القوة ومن نفس
الموضع ونبات الاستقصات اما استخراجه
من مقدار القوة فانها ان كانت قويةً
فعلنا ما يريد بالبدن دفعةً مقدار حاجتنا
وان كانت ضعيفةً لم نفعل دفعةً واحدةً
بل في دفعات كثيرة قليلًا قليلًا اما استخراجه

من نفس الموضع فانه ان كان بالانسان سحج في
امعا الدقاق وهي العليا داويناه باشياء
يشرب وان كانت قرحة في الامعاء الغلاظ
وهي السفلى عالجناه بالحقن واما المعرفة
في نبات الاستقصات فانه ان كان
الوقت صايفا استعملنا الاشياء الباردة
بالفعل وان كان شتاء استعملناها
مفردة واذا اردنا الاستفراغ نستفرغ في
الصيف من فوق بالقيء وفي الشتاء فنستفرغ
من اسفل بالاسهال واما مواد الاغذية فنختار
من قوة المريض ومن مزاج البدن اما من قوة

المريض فان كانت قوية غذوناه باغذية الجوهر
اليسير منها غذا كثيرا كاللحم الخنزير وما شاكله
وان كانت ضعيفة غذوناه باغذية الجوهر
الكثير منها غذاء يسيرا بمنزلة البقول اما مزاج
البدن فان كان صحيحا غذوناه باغذية مشابهة
مزاجها مزاج البدن وان كانت قد تغير مزاجه الطبعي
غذوناه باغذية دوائية وهي الاغذية التي مزاجها
مخالف لمزاج البدن الطريق التي يتم بها مداوات
كل عضو خاصة اربعة اولها الطريق الماخوذ من
مزاج العضو والثاني من خلقته الثالث من وضعه
الرابع من قوته اما الطريق الماخوذ من مزاج العضو

فلانّ امزجة الاعضاء مختلفة بعضها لبعض الاخر
مثل اللحم وبعضها ابرد مثل العصب وبعضها
معتدل مثل الجلد فينبغي ان نداوي العضو بحيث
ميلانه عن مزاجه الطبيعي ليرده الى حالته
الاولى واما الطريق الماخوذ من خلقته فننظر
انه متخلخل هو ام متكاثف وننظر ايضاً في تقعيره
اهو اجوف ام غير اجوف فما كان من الاعضاء
متخلخلاً مثل الرية يحتمل الادوية الضعيفة
وما كان متكاثفاً مثل لكليتين فيحتمل الادوية
القوية وما كان منها معتدلاً بمنزلة الكبد والطحال
فيحتمل الادوية المتوسطه وما كان منها لا تجويف

لها من داخل ولا من خارج بمنزلة اعصاب اليدين
والرجلين فهي يحتاج الى ادوية قوية جداً وان كانت
لها تجويف من الوجهين فانها ان كانت كثيفة
ملززة الجرم فيحتاج الى ما هو في الطبقة الوسطى
من القوة وان كانت متخلخلة بمنزلة الرية
فان الرية يحيط بها من خارجها فضاء الصدر
ومن داخلها اقسام قصبة الرية فهي يحتاج الى ادوية
ضعيفة وما كان لها تجويف من داخل فقط
بمنزلة المعدة والعروق الضوارب وغير الضوارب
التي في اليدين والرجلين واما من خارج فقط بمنزلة
الاعصاب التي داخل الصفاق فهي يحتاج الى الادوية

قوية دون ما يحتاج اليها الاعضاء المصمتة واما
الطريق الماخوذ من وضع العضو فانه يدل على
امرين احدهما موضع العضو والثاني مشاركته
لغيره من الاعضاء يعالج كل واحد منهما على
الانفراد وبالوجهين جميعا اما موضع العضو
فيحتاج الى معالجة سوء المزاج الحادثة به واما
من جهة مشاركته لغيره فيحتاج الى استفراغ
المادة واما المداوات بالوجهين جميعا فيحتاج
الى استفراغ المادة واجتذابها واما طريق
معالجة موضع العضو في سوء مزاجه فان العضو
ان كان قريبا حتى يمكن ان تلقاه الدواء

وقوة الدواء باقية على حالها بمنزلة المري والمعدة
بالجناه بدواء قوية تفي بشفاء العضو لا غير
وان كان موضعه بعيدا لا يمكن ان يصل
اليه الدواء مع بقاء قوته مثل الرية زدنا في قوة
الدواء بمقدار ما نعلم ان قوته ينقص في المسلك
الذي يسلكه اما مثال مداوات المري والمعدة
داوينا كل واحد منهما بدواء معه من القوة ما يفي بشفاء
الداء اذا كان الدواء تلقى كل واحد منهما من
غير ان يمر بعضو يحول بينه وبينه واما مداوات
الرية جعلنا الادوية اقوى واشد بحيث الاعضاء
الكثيرة التي تمر بها الدواء وتسلك قوته فيها

حتى تصل الى الرية فان الدواء الذى تداوى به

الرية من خارج يحتاج الى ان يمر بعضل الصدر

و عظام الاضلاع والغشاء المستبطن الاضلاع

والغشاء المجلد للرية ثم يقلى جرم الرية ويغوص

فى نفس جواهرها والدواء الذى تداوى به من داخل

يحتاج الى ان يمر بالفم و المرى والمعدة والبواب

والمعى الصايم ثم فى المرابض ثم فى العروق التى

فى مقعر الكبد ثم فى حدبتها ثم فى العروق الاجوف

ثم فى القلب وحينئذ يصل الى الرية واما الطريق

الماخوذ من مشاركة العضو لغيره بالاستفراغ

فانا اذا اردنا ان نستفرغ مادة من الكبد

نظرنا فان كانت فى مقعرها استفرغناها

بالدواء المسهل من جانب الامعاء وان كانت

فى حدبتها استفرغناها بادوية مدرة من

جانب الكليتين واما الطريق الماخوذ من

موضع العضو ومن مشاركته لغيره وهو

المعالجة بالوجهين جميعا انه متى كان العضو

قد انصبت اليه مادة نظرنا فان كانت منصبة

بعد جذبناها من موضع بعيد عن العضو ومن

عضو مشارك له فى الوضع او محاذات فى السمت

اما من الموضع البعيد فانه ان كانت المادة

فى اعالى البدن جذبناها من الاسفل وان كانت

في اسافل البدن جذبناها من الاعالي واما من موضع
المشاركة للعضو فانه ان كانت المادة قد مالت
الى الرحم جذبناها الى ناحية الثديين وان كانت
في الاعضاء التي فوق التراقي جذبناها بفصد
القيفال وان كانت في الاعضاء التي دون
التراقي جذبناها بفصد الباسليق واما من
الموضع المحاذي في السمت فانه ان كانت العلة في
الجانب الايمن استفرغناها من اليد او الرجل
اليمنى وان كانت في جانب الايسر استفرغناها
من اليد او الرجل اليسرى وان كانت المادة قد
وقفت وانقطع مصبها نجذبها اما من موضع قريب

من عضو مشارك له او من نفس العضو مثاله ان
المادة التي قد حصلت في العضو اذا لم يطل
مكثها جذبناها من موضع قريب مشارك له
كما يفعل بالمادة التي حصلت في الرحم فانا نجذبها
بمحاجم نعلقها على باطن الفخذين او بفصد
العرق الصافن واذا طالت مكثها جذبناها
من نفس العضو كما يفعل بالذبحة فانا نفصد العرق
الذي تحت اللسان واما الاستدلال
الماخوذ من قوة العضو فيكون على ثلثة اضرب
اولها ان يكون العضو مبدأً او اصلاً لساير الاعضاء
كالدماغ والقلب والكبد والثاني ان يفعل فعلاً

عاميا ينتفع به ساير البدن كالمعدة والحجاب والثالث
ان يكون كثير الحس ذكيا بمنزلة العين اما
العضو فان كان اصلا او منفعته شاملة لجميع
الاعضاء كان ينبغي ان يتوقا بان يورد اليه دواء
يحلل قوته او يبرده تبريدا شديدا او كيفيته
غير موافقة له وان كان العضو ليس كذلك
فينبغي ان يورد الدواء اليه بمقدار الحاجة مثاله
انا اذا داوينا الكبد او المعدة بضماد يحلل خلطنا
معه دواء قابضا طيب الرايحة ليحفظ القوة العضوية
وان كانت المعدة او الكبد في بعض الناس ضعيفة
لم يطلق عليه في الحمى المحرقة شرب الماء البارد الشديد

البرودة وان اردنا الاستفراغ لم نسقيه السقمونيا
او الشبرم على حدة بل خلطنا معه بعض ما يصلح
كيفيته لكي ما لا يحلل قوة الكبد او المعدة واما
العضو اذا كان كثير الحس فلا ينبغي ان نورد
عليه من الادوية اللذاعة مقدارا كثيرا او دفعة
بل في دفعات كثيرة قليلا قليلا وان كان
قليل الحس او غير حساس فنورد الادوية عليه
في دفعة واحدة بمقدار الحاجة **فصل** الاعراض
والمقاصد التي ينظر اليها عند المداواة عشرة
نوع المرض وسببه وقوة المريض ومزاجه الطبيعي
ومزاجه الذي ليس بطبيعي وسن المريض وعادته

والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد الذى
يسكنه المريض وحال الهواء فى ذلك الوقت الشئ
الحار على ضربين حار بالفعل وحار بالقوة كالنار
والفلفل والذى بالقوة فعلى ضربين اما ان يتغير
مع بقاء النوع كالشئ الابيض اذا صار احمر واما
ان يتكون بالاستحالة كالخبز فانه تكون
دمًا بالقوة واذا استحال صار دمًا بالفعل والشئ
الذى يسخن البدن ايضًا على ضربين اما ان يزيد
فى كيفية حرارته فهو الدواء المسخن واما
ان يزيد فى جوهره والدواء المسخن اما ان يسخن
بالفعل كالنار واما بالقوة بمنزلة العاقرقرحا والفلفل

وهو اما ان يكون قريبًا فعله غاية القرب كسم
الافاعى واقل قربًا كالذراريح وهذان يفسدان
البدن او اكثر فى قلة القرب كالفرفيون
وما شاكله واما الزايد فى جوهر البدن فيكون
ايضًا اما بالفعل بمنزلة صبىّ حصب البدن
تضمه الانسان اليه حتى تلتقى معدته واما بالقوة
كالغذاء الوارد على البدن والشئ الوارد على
البدن على ثلثة اضرب منه ما يقهره البدن
غاية القهر ويسمى غذاءً ومنه ما يقهر البدن
ويسمّى دواءً ومنه ما يكون هو القاهر للبدن فى
اوّل الامر ثم انّ البدن يقهره ويسمّى غذاءً دوائيًا

واجناس الادوية اربعة منها ما يغير البدن كالادوية
القتالة وتغيرها يكون اما بالحرارة كسم الافاعي
واما بالبرودة كالافيون ومنها ما يغير
البدن اولا ثم انه تغير البدن ويفسده وتغير هذا
الجنس اما بان يرق ويلطف مثل الشوكران
واما ان يعفن كالذراريح وهذا الجنس ايضا
قتال ومنها ما يغيره البدن ثم يرجع هو ويغير
البدن ويسخنه اسخانا شديدا بمنزلة عاقرقرحا
ومنها ما يغير البدن اولا ثم ان البدن بعد ذلك
يغيره فاذا غيره زاد في جوهر البدن ان كان حارا
فضل الحرارة كالثوم والبصل وان كان

باردا فضل البرودة كالخس وكشك الشعير
وبالجملة ما كانت قوته متساوية لقوة البدن
والبدن يعمل فيه ثم يرجع هو ويعمل في البدن يسمى
دواء نافعا وان كان اقوى من البدن حتى ان
البدن لا يعمل فيه عملا ما فهو دواء قتال وان
كان البدن اقوى منه ويحيله حتى يشبهه
جوهره يسمى غذاء وهذا يؤثر في البدن تأثيرا ما
على تطاول المدة وان كان يقهر البدن في اول الامر
ثم ان البدن يحيله ويشبهه بجوهره يسمى غذاء
دوائيا مثل الخس فانه يبرد وينوم اولا ثم ان البدن
يرجع ويحيله دما   اما في افعال الادوية في البدن

من خارج ومن داخل الادوية التي يسخن البدن
او يبرده بالقوة وبعضها اذا القى البدن من ظاهر
ضر واذا القيه من باطنه لم يضر بمنزلة البصل
والثوم لانه اذا القيه من خارج اقرحه وذلك لانه
يبقى على طبيعته واذا ورد عليه من داخله لم يقرحه
وذلك لاسباب ستة احدها انه تغير في المعدة
والكبد والثاني انه تخلط مع اخلاط البدن فتكسر
حدته والثالث انه انما يرد البدن مع غيره من
الاطعمة والرابع انه لم يلبث في موضع واحد بل ينتقل
من مكان الى مكان والخامس انه اذا غير
صار الجيد منه غذاء واندفع ما لا يصلح منه للغذاء

مع الثفل والسادس انه اذا تناوله الانسان
بقدر الحاجة وفي الوقت الذي ينبغي لم يضر فاذا
تجاوز الحد يضر وبعض الادوية يضر من داخل
ولا يضر من خارج كالاسفيداج فانه غليظ الجوهر
فيسد المسام ولا يصل الى قعر البدن الا في زمان
طويل وما كان من الدواء اللطيف الجوهر فهو يصل
الى قعر البدن سريعا والادوية التي تنفع او تضر
من داخل ومن خارج معا فهو لطيفة الجوهر ويصل
الى قعر البدن سريعا واما النافعة فكالمصطكي
وسنبل الطيب واما الضارة فمثل السم الافاعي
ولعاب الكلب واما الخمر فانها يسخن البدن

من داخل ولا يسخن من خارج لان الحرارة الغريزية
تلقاها فيصيرها غذاءً واما من خارج فلا تلقاها
فاذا تناولها الانسان مقداراً معتدلاً يجري
مجرى الطعام المعتدل فهي عند ذلك انما
الحرارة الغريزية وزاد في جوهرها واذا افرط
خنقت الحرارة الغريزية واطفاها وصارت
في هذا الحال كالحطب الكثير الموضوع على النار
اليسيرة واما الادوية القتالة فانها اذا
تناولها الانسان مقداراً قليلاً لا يقتلهم لقلة مقدارها
وصار كالجزء الصغير من النار فانه لا يحرق والثلج
فانه لا يبرد بل يجب ان نحكم على ان النار والثلج انما

لا يفعلان لقلة مقدارهما ونحكم على الادوية
القتالة انها يقتل من مضادتها للبدن لا
من مقادرها واما الافيون فانه اذا سخن بالنار حتى
يصير حاراً بالفعل ثم اذا اورد على البدن يبرده
لان حرارته عرضية وبرودته طبيعية والغلبة
في مزاج كل الدواء الطبيعية لا العرضية

فصل

الدستورات التي تمتحن بها قوى الادوية المفردة
ثمانية اولها ان يكون دواءً خلواً عن كل
كيفية عرضية والثاني ان تمتحن في علة
بسيطة غير مركبة والثالث ان يداوى به
علل مضادة والرابع ان يكون قوته متساوية

لقوة المرض حتى يظهر فعله فيه والخامس ان يتفقد
اسخانه وتبريده هل يكون ساعة تناوله ام بعده
فان كان يسخن ويبرد بعد مدة ففعله بطريق
العرض والسادس ان يتفقد فعله فان كان
يفعل في كل بدن وفي كل وقت ففعله بالطبع وان لم
يكن كذلك ففعله بطريق العرض والسابع
ان يمتحن في البدن الذي ينسب اليه عمله لان
غيره ليس بعجب من قبل ان الشوكران يبرد بدن
الانسان تبريدا وايضا تبرد ابدان الزرازير وان
الخربق يكون غذاء للسماني يجب ان يكون غذاء
الانسان والثامن ان تفرق بين الغذاء والدواء

لان الدواء يفعل بكيفيته والغذاء يزيد في البدن
وينميه وهنا طريق اخر في معرفة قوى الادوية
المفردة سوى ما تقدم ذكرها وهي خمسة
احدها سرعة استحالة الدواء وعسره والثاني
سرعة جموده وعسره والثالث طعمه والرابع
رايحته والخامس لونه اما سرعة استحالته وعسره
فان الدواء اذا اسهل استحالته الى طبيعة النار فهو
حار بالقوة الا ان ما هذا سبيله ليس يجب ان يسخن
بدن الانسان بل يجب ضرورة ان يكون لطيف
الجوهر مدمجا صلبا فانه اذا كان غليظ الجوهر او
متخلخل الجسم فان النار تحيله الى طبيعتها سريعا

وحرارة بدن الانسان لا تعمل فيه مثاله الزيت و القصب
اليابس والشّعر امّا الزيت فانه سريع الاشتغال
اذا قُرِب من النّار ولا يسخن البدن اذا لقيه
للزوجته وهو لا يعرض في الاجسام الّا بعدٍ مدّة
طويلةٍ لانه لا يمكن ان يرق ويلطف بالهوآء
سريعًا مثل المآءِ والدّليل عليه انكّ ان صببت
في ناءٍ مآءً وزيتًا وطبختهما وجدت المآء تنفى
قبل الزيت واما القصب اليابس والشعر فالنار
اذا لقيتهما احرقتهما وحرارة بدن الانسان
لا يعمل فيهما وهذا السببين احدهما جوهر الحرارة
والأخر طبيعة المادة وذلك لان النّار الطف

الاجسام فيعوض منهما باهون سعيٍ واسهل
نفوذٍ وحرارة بدن الانسان بحاره غليظة
لا يقدر ان يعمل فيهما ويقلبهما الى طبيعتهما وجميع
ما يسخن البدن فهو يحتاج الى ان تعمل فيه حرارة
البدن اوّلًا ويسخنه ثم انه يرجع ويعمل فيه
وايضًا ان ما يسخن البدن يحتاج ان تتفرق
اجزاؤه بالدق والسحق الى اصغر ما يكون حتى يؤثر
حرارة البدن فيه وهذان لا تتفرقان بالدق والسحق كما
ينبغي ولهذا صار قصبة الذدير يسخن ابدان الانسان
اكثر ما يسخن من انواع القصب   واما معرفة
سرعة جمود الدوآء عشرة فانه اذا كان شيئان امرهما

في غلظ الجوهر ولطافته يجري على مثالٍ واحدٍ فاسرعهما
قبولاً للجمود بالبرد هو ابرد مزاجاً وان كان احدهما
غليظاً والاخر لطيفاً وبرد مزاجهما متساوياً
فهما يجمدان معاً ولكن المتوهم يتوهم ان الغليظ
اشدّ جموداً لغلظه وان كان برد اللطيف اكثر من
غلظ جوهر الغليظ او على خلاف ذلك فان ابردهما
مزاجاً او اغلظهما جوهراً يجمد في مدةٍ من الزمان
اقلّ وبالضد وكذلك ان كان احدهما اصلب كثيراً
او اصلب قليلاً فان اكثرهما صلابةً اسرع جموداً
واشدّ   في الطعوم ان امزجة الطعوم مختلفة
متفاوتة كامزجة استقصات ومذاقاتها

ايضاً متفاوتة فمن قبل هذا احتيج الى آلةٍ يفرق
بها بين مذاقات الطعوم فجعلت هذه الآلة
اللسانُ واتّصلت به ستة عصباتٍ ليكون
كثير الحسّ تقدر على الفرق بين ما يلقاه من
انواع المذاقات وكيفياتُ الطعوم امّا
ان يكون مركّبة وهي التي لا نهاية لها وامّا
بسيطة وهي ثمانية المرّ والحريف والحامض والمالح
والعفص والقابض والحلو والدسم والسبب في
انها ثمانية لانها لا يخلوا اما ان يكون حارّاً او بارداً
او متوسطاً بينهما والحارّ اما ان يكون لطيفاً او
غليظاً او متوسطاً بينهما وكذلك البارد فامّا

الحار اللطيف هو الحريف والحار الغليظ هو المر
والمتوسط بينهما المالح واما البارد اللطيف فهو
الحامض والغليظ هو العفص والمتوسط بينهما
هو القابض واما الحلو فانه متوسط بين الحار
والبارد مع لطافة الجوهر واما الذي لا طعم له
يسمى تفها مسيخ وهو صنفان يابس ولزج و
اليابس مثل النشا والتوتيا واسفيداج الرصاص
والاقليميا والنورة واما اللزج فمثل الزيت وبياض
البيض والجبن الطري والسمين من بدن الخنزير
والصمغ المصفى ويفرق بين كيفيات الطعوم
على هذا الرسم اما التفه اذا لقي اللسان فلا يلذع

ولا يؤذيه والعفص يجفف اللسان ويجمعه ويخشنه
والقابض يفعل دون هذا الفعل والمالح يفعل
ضد ما يفعله القابض لانه يجلو ويغسل وان
كان له فضل يسمى بورقيا والمر هو الذي
يخشن اللسان تخشينا موذيا والحريف تلذع
اللسان مع حرارة شديدة والحامض اذا لقي
اللسان يحدث سبيها بالغليان والحلو يسكن
اذا قد ناله ويمسك خشونته وصار كالمرهم
يملا خلله ويدسم قحله والدسم يفعل مثل هذا
الفعل الا ان الحلو يلذ وهو لا يلذ في الروايح
ان الرايحة على الامر الاكثر يكون موافقا

للطعم وذلك ان البخارات تؤثر في الشم مثل ما
تؤثر الطعام في المذاقات مثل الاشياء الحامضة
والحريفة كالخل والثوم وما اشبههما وذلك
تستدل الناس على مذاقات الاشياء من
كراهية رايحتها كالزبل والجيف ونحوها
وفي بعض الاشياء يخالف الرايحة المذاق كالورد
واشباهه ان الورد يخالف رايحة مذاقه
لمخالفة اجزائه وذلك لانه مركب من مرارة
وعفوصة ومائية فالجزء المر منه حار لطيف
والعفص بارد غليظ والمائية منه مسيخ الطعم
والبرودة عليه اغلب فهو متوسط بين الغلظ

واللطافة وجوهر الاشياء المشمومة بخاري
يوثر عمله في بطون الدماغ ويحرك حاسة الشم
فتحمل بآلية الاستنشاق وجميع ماله رايحة
فهو لا محالة حار لان التحليل انما يتولد عن الحرارة
وهاتان الحاستان اللتان هما على اكثر الامر
موافقتان في المشمومات غير موافقتان في
الورد خاصة وجميع المشمومات صنفان
طيب ومنتن فالطيب الرايحة موقعه الدماغ
لموقع الحلو اللسان فكما انه ليس للحلو نظير في
المذاقات لموافقته اللسان فكذلك ليس للطيب
الرايحة نظير في المشمومات لموافقته للروح النفساني

واما المنتن فاصنافه كثيرة واما الاجسام
التى لا رايحة لها فيكون اما لغلظها واما لبرودتها
لان البخار الكثير لا تحلل الا من الحار اللطيف وان
انحل من غيره فيكون اما فى غاية القلة او غير موافق
لمجارى الاشتمام والاشياء الحامضة والحريفة
فمن قبل انها لطيفة الجوهر صارت روايحها
مشاكلة لطعومها والحكم على الشئ من طعمه احزم
من الحكم عن رايحته وذلك ان الرايحة انما
تدرك من البخار المنحل من الاجسام وليس ينحل
البخار من جميع اجزائها بخلاف الشئ الذى يذاق
فانه يبلغ اللسان اذعاجا واحدا ويلقى اللسان

بغير متوسط والرايحة يصل الى الدماغ بتوسط البخار
واما الدلالة على اختلاف اجزاء الورد فانه مركب
من شيئين حاو ومحوى والحاوى هو الصلب الارضى
اعنى جسم الورد والمحوى هو الجسم الرطب اعنى
عصارته وفى هذه العصارة ثلثة اشياء هى افضل
لها مثل فضل الموجود فى ساير العصارات اولها
لطيف هوائى ومنزلته منزلة ما يطفو فوق
الخمر ويعلوا والثانى عليها ارضى بمنزلة دردى
الخمر والثالث مائى وهو السبب لغليان ساير
العصارات وفسادها لان الحرارة عند انضاجها
اما ان يقهر تلك المائية فيفنيها واما ان يقهرها هى

الحارة فيغلب عليها فلم يتغير ولم يستحل استحالة
تامة ويمنع هذه الفضلة من فساد العصارات
اما بطبخها بالنار واما بتجفيفها بحرارة الشمس
احر ما يكون واما الفضلتان الاخريان فانهما
لا يفسدان العصارات لانهما يتميزان من العصارات
بعد قليل فان الهوائي يطفو والارضي يرسب ولان
جوهرهما جوهر عسر القبول للعفونة اذا كانتا
يابستي المزاج   في الالوان ان الاستدلال على قوة
الدواء من طعمه اوثق من الاستدلال على قوته من
الرايحة والاستدلال على قوته من اللون ابعد كثيرا
منهما لانا نجد في كل واحد من الاشياء الحارة

ما هو اسود وابيض ومن الاشياء الباردة ما هو
ابيض واسود ولكنا قد نجد مع ذلك من
اجناس البزور والاصول والعصارات اشياء
يمكن ان يستدل منها بعض الاستدلال على
المزاج مثال الخمر والبصل والعنصل فما كان
منها اشد بياضا فهو اقل حرارة وما كان اشد
صفرة فهو اقل برودة وهكذا الامر في الحنطة
والجاورس واللوبياء والحمص واصول السوسن
الاسمانجوني واصول الجبن واصول اخر ما شاكلها
فهذه هي السبيل التي يستدل بها على القوة الادوية
المفردة والاجود ان يستدل بالقوانين على

التى قدمنا ذكرها فى الاوزان الادوية البسيطة
التى تلقى من الادوية المركبة اذا كان الدواء
شديد القوة يلقى منه مقدارا يسيرا واذا كان
ضعيفا مقدارا كثيرا ويلقى من الدواء الكثير
المنافع مقدارا كثيرا ومن قليل المنافع مقدارا
يسيرا واذا اجتمع فى دواء شدة القوة وكثرة
المنفعة او ضعف القوة وقلة المنفعة فيلقى
منه مقدارا معتدلا واذا كان شديد القوة قليل
المنفعة فينبغى ان يلقى منه مقدارا يسيرا جدا
واذا كان ضعيف القوة كثير المنفعة فبالضد
والادوية المفردة يلقى فى الادوية المركبة بشيئين

احدهما العرض الذى له يتخذ ذلك الدواء
المركب كما يلقى لحوم الافاعى فى الترياق والثانى
حسب ما يحتاج اليه كل واحد من الادوية المفردة
لان الدواء المفرد انما يتعمد القاؤه فى المركب لخمسة
اسباب اما لتغير مفرد الادوية مثل ما يلقى مع السقمونيا
والفلفل والانيسون او يزيد فى قوتها مثل ما يلقى فى
الترياق اصول السوسن الاسمانجونى والوج و
الغاريقون او ينقص من قوتها كما يلقى الصمغ فى
الترياق او ينفذها او يبذرقها كما يلقى الشراب فى
الترياق او ليحفظ قوتها مثل ما يلقى افيون فى الادوية
الحارة المعجونة واما مقدار الاشربة من المركبة فينبغى

ان يؤخذ من كل دواء مفرد شربة تامة ويحفظ
العدد فان مثاله انا اذا اردنا ان ناخذ بشربة من
السقمونيا نصف درهم ومن شحم الحنظل ثلثي درهم
اربع دوانيق ومن كل واحد من الصبر والغاريقون
درهمين فينبغي ان ناخذ من هذا الدواء درهما
وثلث ليكون فيها درهما وثلثان من الصبر والغاريقون
من كل واحد نصف درهم ومن شحم الحنظل سدس
درهم ومن سقمونيا ثمن درهم فان كانت الادوية
دوائين وجب ان يكون في الشربة من وزن ويوزن
من كل واحد نصف شربة فان كانت ثلثة
فثلث وان كانت اربعة فربع وعلى هذا القياس

تقريبا فيكون من كل واحد ربع وزنه لان عدد الادوية
اربعة قوله تقريبا اشارة الى ان الربع نصف الدرهم
وعلى التحقيق فقد ساهل فيه وقال سدس درهم
ليكون قول الاسباب التي اضطرب الاطباء اليها
تأليف الادوية ستة اولها انه لا يمكن ان الطبيب
يداوي كل واحد من الامراض بدواء مفرد وان كان
يمكن ذلك لما دعت الحاجة الى تاليف ادوية المركبة
لانا نحتاج مرارا الى دواء يسخن مقدار الحاجة
او يبرد فلا نجد دواء مفردا يفعل ذلك فنميل الى ان
نتصرف في كمية الادوية وكيفيتها
لنقضي حاجتنا والثاني اختلاف جهة استعماله

وذلك انا اذا احتجنا ان نداوي عضوا اما بدواء
مفرد على جهة لم نجد ذلك فنخلط معها شيئا
اخر بمنزلة ما نحتاج الى دواء واحد يقوم مقام
المرهم فيعسر علينا وجوده فنطلب ادوية
تصلح لتلك العلة والفناها وجعلناها مرهما
والثالث اضطررنا الى كسر عادته دواء مفرد
فنخلط معها ادوية تكسر عادتها كما نخلط
باصول اليبروح والافيون جندبيدستر والرابع
الحاجة الى ذهاب الرايحة البشعة نخلطنا معه
ادوية يذهب تلك الرايحة بمنزلة ما نخلط مع الحزنق
الاسود والدوقو وفطراساليون وما شاكلها

من الادوية الطيبة الرايحة حتى يقبلها المعدة
ولا ينفر منها والخامس الحاجة الى دواء فيه قوى
متضادة كالعلل المحتاجة الى دواء يحلل ودواء
يمنع معا او دواء يحلو ودواء يمسك معا او دواء
يغلظ الخلط ودواء يرقه ويلطفه معا فلهذا
نحتاج الى الادوية المركبة والسادس الحاجة
الى دواء واحد تقاوم سموما وادوية قتالة فيعسر وجوده
فنتخذ منه ادوية مركبة يفعل ما اردنا مثل
الترياق الكبير والمثروديطوس وما شاكلهما
من الادوية المركبة واسم ترياق في لغة
اليونانيين تريوق وهذا الاسم في لغتهم داخل في اسماء

دواة التهشر لان فيه لحوم الافاعي فاصلحته العرب
فسمته التریاق واما الذی ابدعه فهو ملفقيتوس
الفيلسوف واجمله اندروماخس لانه زاد فيه
لحوم الافاعي وقد صححه جالينوس واظهر محاسنه
ومنافعه وبیّن مقادیر الشراب واما فضيلة
التریاق علی سایر الادویة المشروبة لان الادویة
المشروبة ما یحفظ الصحة قبل حدوث المرض
ومنها ما یردّها والتریاق یفعل الامران معا وقد
شك بعض الناس في امر قوی الادویة وافعالها
فقالوا ان الدواء کلّما یرد المعدة فلا بدّ له ان
تنفذ الی الکبد اوّلا ثم یصل الی جمیع البدن فمن این

يقال ان الدواء تنفع الكبد خاصّة ودواء ينفع
الطحال ودواء ينفع الكليتين ودواء ينفع
المثانة نقول انّ من الادوية ما يفعل بخاصّته
لا بمزاجه بمنزلة الارنب البحري فانه يورث قرحا
في الرية دون ساير الاعضاء والذراريح يحدث
قرحة في المثانة خاصة واذا كان الامر على هذا
فقد يمكن ان يكون بعض الادوية تفتت الحصا
المتولدة في المثانة وبعضها يرقق ما يجتمع في الصدر
ويعينه على سهولة الخروج بالنفث وعلى هذا واحد
واحد من الادوية يفعل في واحد واحد من الاعضاء
شيئا يخصه دون غيره وقالوا ايضا ان الادوية

التي قواها متضادة ليس يمكن اذا الفت ان يبقى
قواها على حالها لكن تفسد قواها به و تبطل
و يمثلوا بالماء الحار و البارد اذا يخلط خلطًا
لم يبقى كل واحدٍ من نوعي المائين المخلوطين
على ما كان عليه لكن يتولد منهما شئ اخر عن
النوعين جميعًا نقول ان الادوية وسائر ما يرد
على البدن انما يفعل بقوته الطبيعية التي فيه لان
القوة المكتسبة عرضية مثال ذلك انك اذا بردت
الخردل و اسخنت الشوكران فانه لا محالة
يحدث كل واحدٍ في البدن ما في قوته الطبيعية
وان كانا قد تؤثران في اول الامر بقوتهما

المكتسبة العرضية

اراء الناس في الادوية المركبة

رأيان راي لاصحاب التجارب وراي اصحاب
القياس اما اصحاب التجارب فانهم زعموا ان
الادوية المركبة انما الفت على حسب ما راه
الناس في المنام وعلى حسب ما وقع لهم بالاتفاق
والبحث عن غير قصدٍ وان منها فردًا بعد فردٍ دل
على تأليفه وكثير من الادوية جربت فوجدت
يفعل فعلًا واحدًا الا ان كل واحدٍ منها
وجد فعله في بعض الابدان اكثر وفي بعضها اقل
ومن هذا دلتنا عقولنا على ان نؤلف ادويةً
كثيرةً حالها هذا الحال ويعالج بها الناس

فعسى ان يقع فيه دواء مفرد موافق لطبيعة
ذلك الانسان واما اصحاب القياس فانهم
اوجبوا على انفسهم عرفان طبيعة المرض والادوية
وجمعوهما منهما ما كان في قوته خاصية لشفا
المرض ومن الادوية ما ليس في قوتها موافقة
المداوات المرضى متى افردت فاذا الفت اكتسبت
من التاليف قوة اخرى موافقة لمصالح المرض
مثاله ان القرحة المحتاجة الى ادوية تنبت اللحم
فاوفق ادوية لها الايرساو هو اصول السوسن
الاسمانجوني والزراوند واصول الجاوشير
والدقيق الكرسنه ودقاق الكندر وما شاكلها

فان دوى الانسان القرحة بشمع مذاب بدهن قد
خلط معه الزنجار فقد يداويها بدواء ينبت اللحم
بسبب تاليفه واما كل واحد من الدوائين
فعلى غاية التضاد لانبات اللحم وذلك ان الزنجار
ياكل القرحة والشمع المذاب بالدهن تولد الوسخ
وعند تركيبهما يدفع كل منهما شر صاحبه

المقالة الخامسة في الحميات

الحمى حرارة خارجة عن الطبع تنبعث من القلب
وتنتشر في العروق الضوارب الى جميع البدن وتضر
بالافعال الطبيعية واجناسها ثلثه حمى روح اعني
حمى يوم والحمى التي في الاخلاط اعني حمى العفونة

والحمى المتشبثة بالاعضاء الاصلية اعنى حمى الدق
فحدوث حمى يوم يكون من الاسباب البادية وهى
اربعة اولها الاشياء التى تلقى البدن من خارج
مثل الحر الشديد والبرد الشديد والاستحمام
بالمياه الشبية والكبريتية وما شاكلهما والثانى
الاشياء التى ترد على البدن من داخل مثل الطعام
والشراب ودواء الحار والثالث الحركة المفرطة
اما من البدن بمنزلة الرياضة واما من النفس
بمنزلة الغضب والغم والرابع بمنزلة الورم الحادث
فى الحالة بسبب قرحة يحدث فى الرجل وحمى العفونة
يحدث من الاسباب السابقة وهى خمسة كثرة

الاخلاط وغلظها ولزجتها والسدد الحادثة
عنها والعفونة اللازمة لها ضرورة اذا طال
مكثها وهى اعنى حمى العفونة صنفان مفردة ومركبة
اما المفردة فاربعة على عدد الاخلاط وهى اما ان
يحدث من عفونة الدم ويسمى المطبقه اى الدايم
واما ان يحدث من عفونة الصفراء وتسمى غبا
اى تنوب يوما ويوما لا واما ان يحدث من
عفونة البلغم وتسمى اللازمة اى تنوب كل يوم
واما ان يحدث من عفونة السوداء وتسمى الربع
اى تنوب يوما ويومين لا واما المركبة فكثيرة
وذلك يتركب اما من واحدة مع واحدة او واحدة

مع اثنين او اثنين مع اثنين او ثلثة او اربعة
معًا وانواع الحمى المطبقة ثلثه المتزيدة وهى
التى تتزيد من اوّلها الى اخرها والمتنقصة وهى التى
تنقص من اوّلها الى اخرها والمتساوية وهى التى
تبقى على حال واحدة من اوّلها الى اخرها والسبب فيها ان
الدم اذا تعفن اما ان يكون تعفنه اكثر مما يفنى
ويتحلل او ما اقل وانقص مما يتحلل منه واما تعفنه
بالسواء وهذا يعرض للدم بثلثة اسباب اوّلها
كمّية الدم وكيفيته والثانى صحّة
القوة المدبرة وضعفها والثالث تلزز البدن
وسخافته وذلك ان الدم ان كان مقداره

اكثر ومزاجه ارطب والقوة المدبرة اقوى و
والاوعية الجاذبة اشدّ تلززًا لكان تعفنه
اسهل وتحلله وان كان امر الدم على خلاف
ما وصفنا فبالضدّ وان كان التعفن والتحلل
على التساوى فالحمى متساوية الدم اذا تعفن
كان تعفنه اما فى داخل العروق او من
خارجها اما من داخلها فيحدث حمى دائمة
بسببين احدهما اجتماع العفونة فى موضع واحد
اعنى فى تجاويف العروق الكبار ولا يتفرق
فى المسام كما يكون فى الحميات النوايب
والثانى ان الدم اذا عفن اشتعل كله على السواء

بالحرارة الخارجة عن الطبيعية واما من خارجها
فاذا اجتمع الدم في بعض الاعضاء الظاهرة والباطنة
فتعفن فتورمه تلك العفونة وتولد حرارة فيه
وتسخن ذلك العضو اولا ثم تسخن سائر الاعضاء
بطريق المجاورة والمشاركة اولا فاولا حتى
يصل الى القلب وتنتشر بتوسط الشرايين في جميع
البدن ويحدث حمى فاما الحميات الثلثة
الباقية من الاربعة المفردة وهي العفنية فيكون
في كل واحد منها صنفان اما ان يكون دائمة واما
مع فترات اما دوامها فاذا كانت العفونة
في داخل العروق وسببه امتناع تحلل ما تعفن

من الخلط لانه في اوعية ملززة كثيرة الجرم فلا يمكن
ان يستفرغ بعرق ولا بغيره من الاستفراغات الظاهرة
وكذلك صار تبقى من الحرارة بعد انقضاء الكرة
الاولى بقية يدوم حتى يلحقها ابتداء الكرة
الثانية فيصير كالحمى المطبقة الى ان ينقضى
تلك العفونة واما فتورها فلان العفونة خارجة
من العروق فيتحلل شئ بعد شئ بالعرق وسائر الاستفراغات
الظاهرة الحميات العفنية اما ان يحدث
بسبب ورم في بعض الاعضاء على الخصوص مثل
ورم الدماغ وغيره من الاعضاء واما بغير ورم وهي
اما ان يكون مع اعراض غريبة كاختلاط الذهن

والغشي وامامع اعراض مشاكلة خاصية مثل
الصداع والعطش واما ناقص في الحميات فيحدث
امّا في ذوات الفترات وامّا في الدايم واما من
انصباب المواد امّا في ذوات الفترات فيحدث
في ابتداء الحمى وفي الدايمة يحدث اما من قبل البحران
وهو مثل الواحد من الاعراض الباحورية واما
الذي يحدث من انصباب المواد فيحدث من
انصباب الفضل العفن على الاعضاء الحساسة
حتى يلذعها او يبردها وكذلك الناقص في ذوات
الفترات دايمًا لان العفونة خارجة من العروق
وفي الدايمة لا يكون الا في وقت البحران فقط لان

الطبيعة في هذا الوقت يدفع الفضل ويخرجه من
العروق الحاضرة له   اسباب ذوات الحميات التي
لها فترات مختلفة لثلثة ادوار اولها سهولة اجتماع
الخلط وعسره والثاني سهولة تعفنه وعسره
والثالث سهولة تحلله وعسره فاللازمة تنوب في
كل يوم لان البلغم سهل الاجتماع لكثرة مقداره
وسهل التعفن لرطوبته وعسر التحلل للزوجته
وحمى الربع تنوب يومًا ويومين لا لان خلطها
عسر الاجتماع لقلته وعسر التعفن لبرودته ويبسه
وسهل التحلل لانه غير لزج   وحمى الغب تنوب يومًا
ويومًا لا لان مادتها متوسطة التجمع لاعتدال

مقدارها ومتوسطة التعفن لانها حارة يابسة
وسهلة التحلل لانها لطيفة رقيقة الجوهر وادوار
ذوات الفترات تارة يلزم الترتيب وتارة لا يلزم
اما لزومها للترتيب فيكون من بقاء نوع الخلط
العفن على حاله ولا يتغير ويكون انصبابه الى الموضع
الذي يجتمع فيه واحدا وحال العضو الذي فيه
يجتمع ويعفن باقيه على ما لم يزل وتدبير المريض لم
يتغير واما خروجها عن النظام فلان الخلط اما
ان يستحيل الى خلط اخر كانقلاب الدم الى السوداء
او الى الصفراء واما لان اخلاطا اخر تعفن فيما بين
الادوار مثلا خلط تعفن ويبداء الحمى بحسب طبيعته

فيبادر خلط اخر ويعفن ويحدث حمى اخرى بحسب
طبيعته فتلتوى الحميان او لغلط يقع في
تدبير المريض فيحدث اخلاطا يكون سببا لحميات
مختلفة واذا كان الامر على هذا فلا بد من
اختلاف الادوار وفساد النظام واما اختلاف الادوار
في الطول والقصر فبسبب الخلط نفسه لانه اذا كان
لزجا عسر التحلل كالبلغم يكون مكثه ثمانية عشر
ساعة واذا كان باردا عسر التعفن كالسوداء
يكون مكثه على الاكثر اربعة وعشرين ساعة
واذا كان اسهل تعفنا من السوداء واسرع تحللا
من البلغم كالصفراء كان مكثه على الاكثر

اثني عشر ساعةً وساعات اخذ حمى الغب على
ثلث من ساعات تركها وكذلك في حمى الربع لان
اخذ الغب يكون اثني عشر ساعةً وتركها ستة
وثلثون ساعةً ويكون الجملة ثمانية واربعون
ساعةً واخذ الربع يكون اربعة وعشرون ساعة
وتركها ثمانية واربعون ساعةً فيكون الجملة
اثنين وسبعون ساعةً واما اسباب اختلاف
الادوار في الزيادة والنقصان فثلاثة اولها
الفضل الذي تعفن والثاني مقدار قوة المريض
والثالث بنية بدنه اما الفضل الذي فمتى كان
اكثر واغلظ واشد لزوجة وبردا صارت النوبة اطول

مدةً واذا كان اقل والطف واسخن وانقص
لزوجة صارت النوبة اقصر مدةً واما قوة المريض
فاذا كانت قويةً صارت النوبة اقصر واذا
كانت ضعيفةً صارت اطول واما البنية
فاذا كان البدن اسخف واكثر تحللاً
صارت النوبة اقصر واذا كان اكثر
تلززا وتكاثفا صارت اطول وبالجملة اذا كان
الفضل كثيرا غليظا باردا والقوة ضعيفة
والمجاري ضيقة كانت النوبة اطول وبالضد
والسبب في ان بعض الحميات لا يبقى للمحموم منها
وفي بعضها يبقى ان النوبة الاولى متى كانت

قصيرة وتنقضي قبل دخول النوبة الثانية والمحموم
كان سنقى بين النوبتين وبالضد الحميات العفنية
مع علل بعض الاعضاء مثل الحمى التي مع علة الكبد
او مع علة الكليتين فيسمى باسم ذلك العضو
واما الاسباب التي تسمى الحميات العفنية باسماءٍ
مختلفة لانها خمسة كثرة المادة وكيفيتها
ونوع الحركة من الحرارة واختلافها وما يتبعها
ويتصل بها واما الحادثة من كثرة المادة فيقال
لها اولديس وهي تكون من رطوبة كثيرة
مخالطةٍ للحرارة والحادثة كيفية المادة
يقال لها فاسوس اي محرقة فانها يكون مع احتراق

في ناحية الصدر واما الحادثة من نوع حركة
الحرارة واختلافها وما يتبعها ويتصل بها
فاربعة انواع اسالوس وهي التي يكون فيها برد
وحرارة معاً في باطن البدن وظاهره واما البرد
فبسبب البلغم الذي لم يعفن والحرارة بسبب
البلغم المتعفن وليفوريا وهي التي تعم البدن
فيها شديد الحرارة وبشرته كالفاترة وذلك
لغلظ الخلط ولزوجته فلا ينتشر حرارته الى
ظاهر البدن بل يبقى محصورة محتقنة وفروموذيس
وهي لم يظهر يكون معها في البشرة برداً شديداً
لان الخلط الفاعل لها بلغم بارد جداً عسر التسخن

وطيفوديس وهي التي يكون معها في باطن البدن
حرارة قوية ويرتفع منها الى البشرة بخار شبيه
بما يرتفع من الخنادق والابار الردية وذلك
لان الرطوبة المتعفنة يتحلل ويتولد منها البخار
بسهولة الا انها ليست بكثرة اللزوجة بل تميل
الى اليبس فلهذا يكون بخارها حارا الحميات
المركبة على ثلثة اضرب وذلك انها
تتركب اما من ذوات الفترات واما الدائمة
مع الدايمة واما ذوات الفترات مع الدايمة
والحميان المركبتان لا يخلوان من ان
يكون ابتداؤهما معا وفي وقت واحد فيقال لها

ممتزجين و في وقتين مختلفتين ويقال لها
المتشاركتين والخلطان في الحميتين
المركبتين اما ان يكونا متساويتين او احدهما
اغلب في حمى الدق اما حمى الدق فيحدث
عن اسباب مختلفة وذلك انها تحدث مرة عن
البادية كالبلغم والهم والسهر وسائر ما يجفف
البدن تجفيفا مفرطا مع الاسخان ويحدث مرة
بسبب مرض حار يتقدمها فيسخن البدن
ويجففه اسخانا وتجفيفا مفرطا ومرض مزمن
يذيب البدن ويزيله عن الاعتدال الى الحرارة و
اليبوسة تارة يكون بسبب ورم حار يكون في

بعض الاحشاء القريب من القلب فيحدث بطريق
المشاركة واصناف حمى الدق ثلثه اولها
الصنف الذى ينقص معه الرطوبة التى فى العروق
الصغار المخصوص بها كل واحد من الاعضاء الاصلية
ويتشبث الحرارة بالرطوبة التى فى الاعضاء الرخصه
مثل الشحم واللحم ويسمى لدق مطلقا والثانى
الصنف الذى تفنى معه هذه الرطوبة ايضا فالحرارة
تتشبث بالرطوبة المبثوثة فى الاعضاء المتشابهة
كالندى والطل وهى التى تغتذى بها هذه الاعضاء
ويسمى دقا مدبلا والثالث الصنف الذى يفنى
معه هذه الرطوبة ايضا فيتشبث الحرارة بالرطوبة

التى تلتام بها الاعضاء الاصلية بعضها الى بعض
كيلا يتفرق ويسمى مهلكا والسبب فى ان
الحمى وان كانت هى حرارة يستحوذ على
اجزاء البدن بالسواء صار يقال لها مرة انها
فى الروح ومرة انها فى الاخلاط ومرة فى الاعضاء
الاصلية ان الحرارة المنبعثة اذا تشبث اولا
بالروح ثم انتشرت منها الى الرطوبات ثم الى
الاعضاء الاصلية سميت حمى يوم واذا تشبثت
بالرطوبات اولا ثم يسخن الروح وينتشر الى
الاعضاء الاصلية يسمى حمى عفونه واذا تشبثت
بالاعضاء الاصلية اولا ثم تتادى الى الروح والاخلاط

سميت حمى الدق في سيلان ما يسيل من الاعضا
واحتقاق ما يتحلل منها اما اسباب السيلان
فستة لطف المادة ورقتها كما يعرض للنساء
في النزف والثاني كثرة المادة كما يعرض السكران
من القذف والثالث تخلخل جرم العضو وسخافته
واتساع مجاريه كما يعرض للجماع والرابع اجتذاب شي
اما من داخل فحرارة عضو مجاور لذلك العضو
واما من خارج مثل الدواء الحار والهوا الحار
والخامس ان يكون القوة الماسكة له ضعيفة كما
يعرض في الغشي من خروج البراز والسلاس
قوة الدافعة اذا قويت كما يعرض في الحمى المحرقة

درور العرق من شرب الماء البارد واسباب
الاحتقان مضاد لهذه الاسباب لستة الجذب
يكون لثلثة اسباب اما من الحرارة كما نجد في وقود
السراج واما من اصطراب الخلاء كما نجد في
الانابيب التي تمص وفي زق الحداد التي تفتح وتطبق
واما من قوة جاذبة طبيعية كما نجد في حجر
المغناطيس في الاورام الاورام مفردة ومركبة
والمفردة اربعة على عدد الاخلاط اما دموي
ويسمى فلغموني واما صفراوي ويعرف بالحمرة
واما بلغمي ويسمى اوديما واما سوداوي ويسمى
سقيروس واما المركبة فكثيرة وذلك

انها تتركب اما من دم وبلغم واما من دم ومرة
الصفراء واما من دم ومرة السوداء واما من صفراء
وسوداء او صفراء وبلغم واما من بلغم وسوداء وقد
يمكن ان يتركب منها ثلثة معًا او اربعة وعلامة
الورم الحادث عن الدم الحمرة والصلابة والمدافعة
للحس والحرارة والانتفاخ والوجع وعلامة
الصفراوى الحرارة والحمرة التى تشوبها صلابة
وقلة الوجع وسرعة سعى الورم وعلامة الورم
البلغمى البياض والرخاوة وان تبقى موضع غمس
الاصابع غائرًا وعدم الوجع وعلامة السوداوى
الصلابة الشديدة وعدم الحس والسبب فى ان يرم

الموضع الذى يضرب لان الطبيعة ترسل المواد اليه
ليصلح بها وخاصة الى العضو الضعيف لتشفيها
والوجع الحادث عن الضرب والحرارة التى تحدث
عنه ضرورة اذا كان الوجع تحرك المواد وتجذبها
والحرارة تجذب المواد الى الموضع الذى كثر فيه
تنصب اليه المواد ودلايل الورم المركب ان يجتمع فيه
علامات مختلط من علامات الاورام البسيطة
وان كان لغلبة خلط فيه فغلبة العلامة
لذلك الخلط فى احصاء الحمى العفونية اعلم ان
الاطبا اختلفوا فى عدد انواع الحميات فقال
بعضهم ان عدد انواعها اربعون وقال بعضهم ان

وهو على بن رضوان

عدد الحميات يزيد على ستة عشر الفًا فاحصى في
كتابه وقال انّ اجناس الحميات باجماع الاطبّاء
ثلثة اجناس جنس حمى الروح وانواعها
كثيرة بحسب عدد الاسباب المحدثة لها وجنس
حمّى اليوم وانواعها كثيرة بحسب عدد الاسباب
المحدثة لها وجنس حمّى العفن وانا نترك الجنسين
الاوّلين ولنقتصر على هذا الجنس الثالث وابيّن
ان عدد حمياته تزيد على ستة عشر الفا وذلك
ان هذا الجنس تحدث عن تعفن الاخلاط داخل العروق
وخارجها واذا انصبت الى الاعضاء وحدث عنها
ورم عظيم وتعفن والاخلاط وان كانت الطبيعة

فيها اربعة فهي كثيرة الفضول فلننزل الدم منها
واحدًا واذا تعفن داخل العروق احدث حمّى
مطبقة واذا انصبت الى عضو فورم منها ذلك
العضو وتعفن احدث حمّى ايضًا سونوخس ولنقتصر من
عدد الاعضاء على عشرين عددا وهو حجب الدماغ
الدماغ نفسه الاذن الرية النخاع عضل الصدر
وغشية الصدر الحجاب الكبد المبرى
المعدة الماساريقا الطحال الامعاء الكلى
المثانه الرحم الانثيان عضل اليدين
عضل الرجلين عضل باقي البدن فذلك
عشرون وقد يحدث عن سخونتها ايضا حمّى

فيكون انواع حميات الدم المفردة اثنين وعشرين
اثنان منها حمى المطبقة الكاينة عن عفونة داخل
العروق وحمى سونوخس الكاينة عن
سخونته وعشرون الكاينة عن العفونة
اذا احدث وربما في كل واحد من الاعضاء
المذكورة وفي البدن اعضاء اذا تورمت مات
الحيوان قبل ان تعفن الدم فيها وقبل ان يغلي
حميات الصفراء والصفراء سته اصناف الحمراء
والمحية والرقيقة والكراثية واليسلنجية
والزنجارية ومن هذه الاصناف ما يتعفن داخل
العروق وخارجها وهي الحمراء والمحية والرقيقة

فيحدث عنها ستة انواع لان كل واحد منها
يحدث اذا تعفن داخل العروق حمى مطبقة
واذا تعفن في العضل خارج العروق حمى
غب وكل واحد من هذه الاصناف اذا انصبت
الى واحد من الاعضاء المذكورة واحدث فيها
وربما احدث عن ورم حمى عشرون ثلثة
وستين واذا اضيف اليها الستة المتقدمة
بلغ انواع عدد انواع حمى الصفراوية تسعة
وستون واختلف الناس في الكراثية واليسلنجية
والزنجارية فمنهم من قال انها تتعفن في نواحي
الاحشاء ويحدث الحمى وانا واحد منهم فاني

رأيتها مرارًا كثيرة لا احصيها لاني رايت
المحموم يتقيأها واعرض حماه اعراض الصفراوية
ومنهم من قال الحيوان يموت قبل ان يتعفن هذه
لشدة خبثها ورداءتها فلنقتصر على ما وقع عليه
الاجماع ونترك ما فيه الخلاف والحمى
البلغمية ايضًا تجري مجرى الصفراوية وذلك
ان البلغم ستة اصناف التفه والحلو
والحامض والمالح والزجاجي والخام وقد
اختلفوا في الزجاجي فقوم قالوا انه قد يحدث عنه
حمى اذا هو تعفن ومن هؤلاء من زعم انها
حمى باردة فقط تنوب بادوارٍ ومنهم من زعم

انها حمى حارة وتشوبها برد وقوم قالوا ان الزجاجي
من البلغم لرداءة يموت الحيوان قبل تعفنه ونحن
تاركوا ما فيه الخلاف قال قوم ان الخام انما
يتعفن اذا اجتمع في الاعضاء واحدث دبيلة
او خنازير عظيمة فتبقى اصناف البلغم الذي يمكن
ان يتعفن داخل العروق وخارجها اربعة فيكون
اصناف حمياتها ثمانية وكل واحدٍ منها
مع الخام قد ينصب الى واحدٍ من الاعضاء المذكورة
ويتعفن فيها فيحدث حمى والاعضاء عشرون
والعشرون في خمسة مائة فيكون بلغمية المفردة
مائة وثمانية والحميات السوداوية الحاصلة

من اصناف السوداء وللسوداء اصناف كثيرة
اذا احصيت كانت احد عشر السوداء الطبيعية
المرة الكاينة عن احتراق السوداء الطبيعية والكاينة
من احتراق الدم والكاينة عن احتراق
كل واحد من اصناف الصفراء وهي سته
والكاينة عن احتراق البلغم الحامض والكاينة
عن احتراق البلغم المالح فذلك احد عشر صنفا
غير ان منها ما لا يمكن ان يتعفن لان الموت
تسبق العفن مثل الكاينة عن الكراسية
واليسلخنة والزنجارية فتسقط ثلثه فبقيا
ثمانية وكل واحد من هذه قد يتعفن داخل العروق

فيحدث حمى سوداوية دايمة وقد تعفن خارجها
في العضل فيحدث حمى سوداوية تنوب بادوار
فيكون حمياتها سته عشر وكل واحد منها
اذا ورم منه واحد من الاعضاء المذكورة
وتعفن احدث حمى ثمانية في عشرين مائة
وستين وستة عشر فحميات السوداوية
مائة وستة وسبعين وقد كانت البلغمية
مائة وثمانيه والصفراوية سته وستون
والدموية اثنان وعشرون فذلك ثلثمائة
واثنين وسبعين حمى عفن مفردة وكل
واحد من هذه تتركب واحدة مع واحدة وواحدة

مع اثنين واثنين مع ثلثة وهلم جرا امثال
ذلك ان الحمى الصفراوية تتركب الدايمة منها
وهي التي يكون عن عفن الصفراء داخل العروق مع
التي يكون عن عفن الصفراء في العضل وقد
يتركب الخارجة بعضها مع بعض مثل
الغبين قد تتركب مع البلغمية عن احد
اربعة انحاء البلغمية الدايمة مع الصفراوية
الدايمة والبلغمية الدايمة مع الصفراوية المفترة
ويسمى هذا التركيب خاصة شطر الغب ثم تتركب
الصفراوية الدايمة مع البلغمية المفترة والصفراوية
المفترة مع البلغمية المفترة فذلك اربعة انحاء

تسمى المجانبة للغب وواحدة منها تسمى شطر
الغب وهو التركيب الكائن من البلغمية
الدايمة والصفراوية المفردة واذا ضربت هذه
الاربعة في عدد الصفراوية والبلغمية كان منه
عدد كثير وعلى هذا النحو يفهم حال تركيب
الصفراوية مع السوداوية والبلغمية مع السوداوية
ثم اثنين من هذه مع الثالث وتتضاعف عدد اصناف
الحميات تضاعفا كثيرا جدا يبلغ اكثر
من الوف الوف لكن منها ما تسقط المسابقة
موت الحيوان قبل حدوثه وتمامه ومنها ما يبطل
بعضها بعضا فيكون الباقي بعد حط ما ينحط منها

اذا احصى ازيد من ستة عشر الفًا فيما يرى ويشاهد
ودون عشرين الفًا وقد اعطى بقراط وجالينوس
لها ما يعرف به كل واحدٍ منها وهي صورتها
المشاهدة والعلامات المأخوذة من اعراض
الاخلاط ومن خواص الاعضاء فمنها ما وضع لها
اسم مثل الذي يتوقد فيها داخل البدن وخارجه
بارد والتي داخل البدن منها بارد وخارجه
يتوقد والتي يجتمع فيها الحرّ والبرد معًا في مكانٍ
واحدٍ والتي تنوب خمسًا وسدسًا وسبعًا وغير ذلك
والفاضل من الاطباء في تعريف هذه الاصناف
وفي علاجها مزية عظيمة على غير الفاضل واكثر

المتحلين بصناعة الطب لا يعرفون طريق
احصاء عدد الحميات واذا كانوا كذلك
فما الظن بهم في تعرفها وفي علاجها الذي هو بحسب
ما بيّن جالينوس في حيلة البرء انه اعسر واصعب
اما انا فكثيرًا ما اسمع المشهورين من اصحابنا
حرسهم الله تعالى يقولون انه اذا عرف المرض فقد
بلغ المطلوب وجالينوس يوضح في كتابه
حيلة البرء ان معرفة المرض ايسر شيء في
صناعة الطب واقله واهونه وان الصعب
هو معرفة كيفية المرض وما يعالج به
واصعب من ذلك معرفة الوقت فان هذا

لضيقه كثيراً مما يفوت ثم جهة الاشتغال وهذه

الابواب اما تقديدها فسهل والكثير يجهل

بسهولته واما منازلها في الامراض فامر يفوت

في العسر والصعوبة

والله الميسر والموفق

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين تم

تم تاريخ سنه تسع وتسعين وثمانمائه

وإن تجد فيه عيباً فسد الخللا فجل من لا فيه عيب وعلا

تم

